وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشيخ العربي التبسي – تبسة
كلية اللغات والآداب

الوقف في القرآن الكريم وأثره على المعنى والإعراب سورة البقرة أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د) تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالب:
فارح محمد

إشراف الأستاذ:
جدي عبد العزيز

اللجنة العلمية

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
إبراهيم نويري	أستاذ محاضر –ب–	جامعة العربي التبسي –تبسة	رئيسا
عبد العزيز جدي	أستاذ مساعد –أ–	جامعة العربي التبسي –تبسة	مشرفا ومقررا
سعاد عطاء الله	أستاذ محاضر –ب–	جامعة العربي التبسي –تبسة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

ما أصعب أن نجازي الذين كان فضلهم علينا عظيما، لأن المعرفة ليس لها ثمن. ورغم عجزي عن تخصيص الشكر فلابد منه ليكون شكري أولا إلى من يهمه نجاحي.

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى من شرفني بتأطيره لي وإشرافه على مذكرة تخرجي: **الأستاذ جدي عبد العزيز**، حيث رافقني طيلة فترة بحثي وعملي بنصائحه وإرشاداته، فشكرا أستاذي الكريم على توجيهاتك الدائمة والقيمة.

كذلك إلى كل من لم يتوان أبدا في دعمي وتسهيل سبيل البحث طيلة سنواتي الدراسية، إلى كل من كان خير عون وأفضل مثال يقتدى به، فشكرا على مساعدتكم وثقتكم.

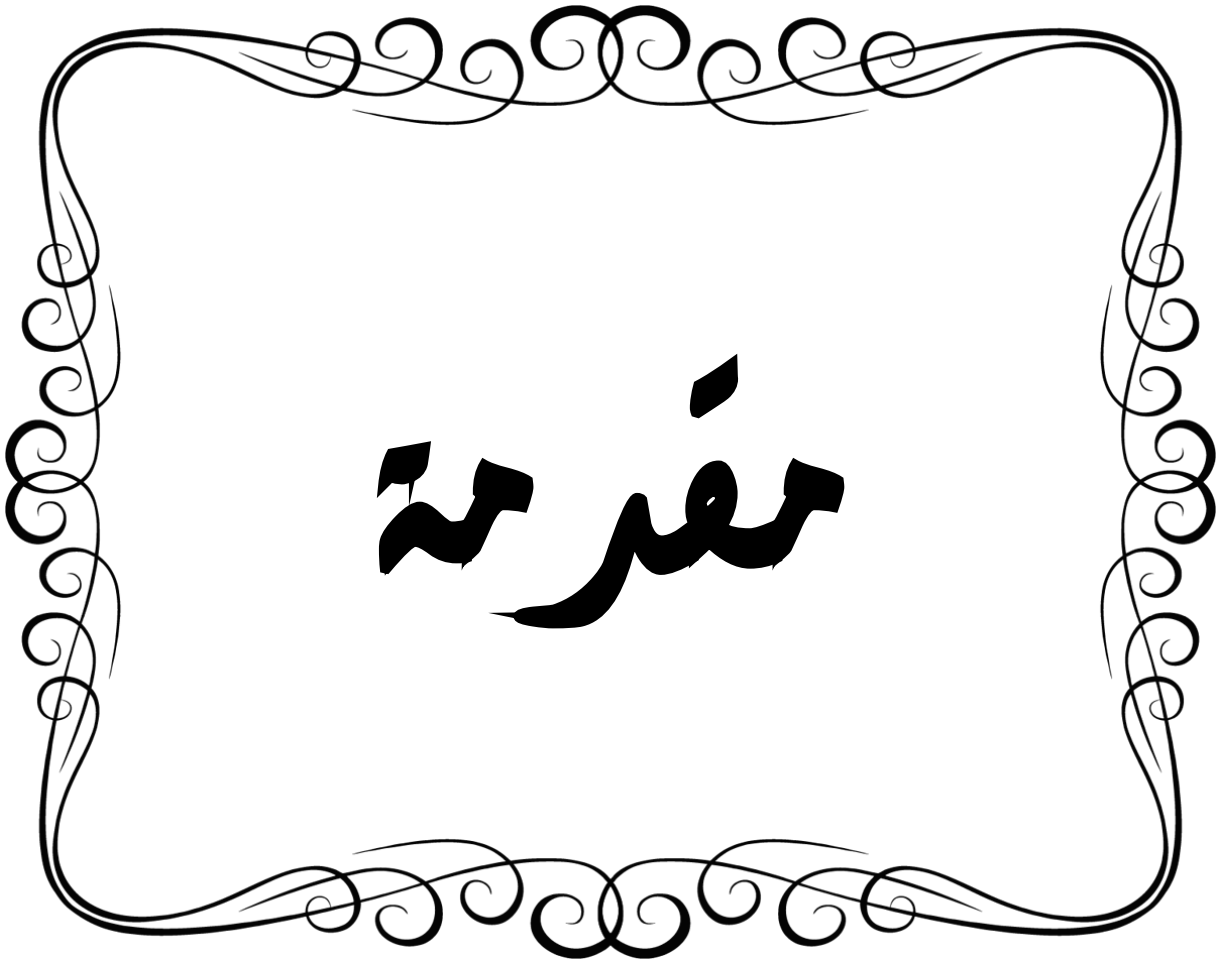
مقدمة

❖ مقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وأنزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على النبي العربي الأمين، خاتم الأنبياء والمرسلين.

وبعد ...

فإن أعظم ما يشتغل به العبد في هذه الحياة الدنيا هو كتاب الله تعالى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

وأهم ما اشتغل به علماء القراءات وعلماء التفسير وعلماء اللغة: علم الوقف والابتداء، وذلك لما له من صلة بفهم معاني كلام الله وإدراك مقاصده والوقوف على مراميه، فعن ذلك تنشأ الأحكام الشرعية عقدية أكانت تلك الأحكام أم فقهية أم سلوكية وتربوية.

وسيرا على منوال أولئك الأخيار، فقد اخترت أن يكون موضوع مذكرتي دراسة في سورة من السور القرآنية، عاملا فيها على تتبع مواضع الوقف فيها، وما له من أثر في معنى وإعراب آيها.

وقد اخترت عنوان المذكرة كالتالي: " **الوقف في القرآن الكريم وأثره على المعنى والإعراب –سورة البقرة أنموذجا–**".

▪ أسباب اختيار الموضوع:

- مكانة الوقف بالنسبة للعديد من العلوم الشرعية واللغوية.
- الرغبة في خدمة النص القرآني، وتدبر معانيه.
- جمع ما يتعلق بهذا الموضوع في بحث واحد حيث يسهل مأخذه ويقرب من طالبه.
- بيان الصلة الوثيقة بين الوقف والمعنى، وما يترتب عنه من توجيه لإعراب الآي.

▪ الإشكالية:

يعتبر الوقف من أهم المباحث الصوتية التي تناولها علماء التجويد والفقهاء والمفسرون وعلماء اللغة، إذ أن له دورا مهما في تحديد معاني وإعراب آي القرآن الكريم، فبتغير مواضع الوقف تتحدد المواقع الإعرابية والمعاني، ولأهمية هذا المبحث الجليل في خدمة النص القرآني فقد استقل كعلم متكامل سماه العلماء المتقدمون بعلم الوقف والابتداء.

وسيرا على منوال أهل العلم الذين عنوا بهذا العلم الجليل لما له من أثر في فهم كتاب الله عز وجل، فقد حاولت في بحثي هذا أن ألم بمختلف جوانب موضوع الوقف القرآني، ومنه انبثقت إشكالية محورية مفادها: ما مدى توظيف الوقف في الحقل القرآني؟ وهل له دور في توجيه معاني وإعراب القرآن الكريم؟ أو بعبارة أخرى: ما قيمة الوقف والابتداء في فهم وتوجيه كل من تفسير وإعراب النص القرآني؟

▪ أهمية البحث:

- أنه متعلق بكتاب الله تعالى، فالاشتغال بهذا المبحث الجليل يشمله فضل الاشتغال بكتاب الله تعالى.
- أنه يجمع بين الدراسة التفسيرية واللغوية والأدائية، ولا يخفى ما في ذلك من الاستفادة العلمية للباحث.

▪ أهداف البحث:

- الوقوف على مواضع الوقف التي لها أثر في المعنى أو الإعراب في سورة البقرة.
- معرفة أوجه توجيه العلماء لاختلاف المعنى والإعراب الحاصل عن الوقف القرآني.

- **الدراسات السابقة:**

- المبروك زيد الخير، ظاهرة الوقف القرآني وأثرها في تغير المعاني النحوية من خلال سورة النساء، دار الوعي، الجزائر، ط1، 2011.

- **الصعوبات:**

- الموضوع يحتاج ملكة في التخصص.
- تعدد تقسيمات الوقف عند العلماء، وتفرد كل عالم بمصطلحات تختلف عما اختاره غيره من العلماء.
- اختلاف العلماء في تحديد مواضع الوقف، فلكل مذهبه في ذلك.
- تعدد التفاسير بتعدد المذاهب والملل.

وقد كانت عدتي في هذه المذكرة مجموعة من المصادر والمراجع التي تنوعت بتنوع مباحثها:

فمن كتب التفاسير: تفسير الطبري، تفسير القرطبي، تفسير ابن كثير، تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ، فتح القدير للإمام الشوكاني، محاسن التأويل للقاسمي.

ومن كتب علم التجويد وعلم الوقف والابتداء: طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع لإبراهيم المارغيني، علل الوقوف للسجاوندي، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لأبي بكر بن الأنباري، المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء لأحمد الأشموني.

ومن كتب إعراب القرآن الكريم: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، إعراب القرآن للنحاس، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه لمحمود صافي، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه لمحمد علي طه الدرة.

▪ منهج الدراسة:

يقوم منهج الدراسة على المنهج الوصفي المعتمد على آليات التحليل والاستقراء لآيات القرآن الكريم، والمنهج الإحصائي المعتمد في حصر مواضع الوقوف المعنية بالدراسة.

ويتضمن منهج البحث مستويين من مستويات الدراسة:

أ. المستوى النظري: وذلك من خلال كتب علم التجويد وعلم الوقف والابتداء.

ب. المستوى التطبيقي: وذلك بإحصاء مواضع الوقف القرآني في سورة البقرة، والذي استعنت فيه بكتب التفسير وإعراب القرآن الكريم.

▪ تقسيم الدراسة:

اقتضى ترتيب الدراسة أن تكون مكونة من مقدمة وفصلين، حيث يشمل الفصل الأول دراسة نظرية، فيما ينفرد الفصل الثاني بالدراسة التطبيقية.

المقدمة: بينت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومنهج البحث وخطته.

الفصل الأول: ويتناول مدخلا إلى الوقف القرآني، وقد اشتمل على العناصر التالية:

1. مدخل مصطلحي: بينت فيه تعريف الوقف والابتداء، وحاولت أن أميز فيه بين الوقف وما يتشابك معه من اصطلاحات أخرى وهي السكت والقطع.
2. أنواع الوقف وأقسامه: تناولت فيه اختلاف العلماء في تقسيمهم للوقف، وراعيت في ذلك اختلاف المعايير المعتمدة في تقسيمات كل من القدامى والمحدثين.
3. أحكام الوقف وفق الأقسام، ووظائفه: تناولت فيه حكم الوقف، حيث تعددت الأحكام الخاصة بالوقف حسب نوعه بين واجب وجائز وممنوع، ثم حاولت تحديد وظائفه.

4. علامات ورموز الوقف القرآني: تتخلل الرسم العثماني رموز وعلامات وضعها العلماء لتحديد مواطن الوقف حتى يسهل على قارئ كتاب الله التمييز بين أنواعه، وقد تناولت في هذا المبحث هذه العلامات بين طبعات المصاحف قديمها وحديثها.
5. مذاهب القراء في تعيين مواضع الوقف: تناولت فيه المعايير التي اعتمدها القراء في تعيين مواطن الوقف القرآني.

الفصل الثاني: ويتناول دراسة تطبيقية تتمثل في دراسة أثر الوقف القرآني على المعنى والإعراب، ويشتمل على ما يلي:

1. علاقة الوقف بالمعنى والإعراب: تناولت فيه باختصار علاقة الوقف بعلم النحو وبالمعاني.
2. دراسة أثر الوقف القرآني في المعنى والإعراب في سورة البقرة: قمت في هذا المبحث بتعريف سورة البقرة، ثم قمت بإحصاء مواضع الوقف في السورة حيث تراوحت بين وقوف لا تؤثر لا في المعنى ولا في الإعراب، وأخرى تؤثر فيهما وهي الوقوف المعنية بالدراسة، فقمت بتعديدها، ثم أفردت مبحثا فصلت فيه في دراسة أثر الوقف على معنى وإعراب الآيات التي وردت بها هذه الوقوف.

الفصل الأول:

الوقف القرآني

1. مدخل مصطلحي (الوقف، الابتداء، السكت، والقطع).

2. أنواع الوقف وأقسامه.

3. أحكام الوقف وفق الأقسام ووظائفه.

4. علامات ورموز الوقف القرآني.

5. مذاهب القراء في تعيين مواضع الوقف.

تمهيد:

يعتبر موضوع الوقف والابتداء أو كما يسميه النحاة بالفصل والوصل من أهم وأجل مباحث اللغة العربية وعلم التجويد على حد سواء، وقد أولاه العلماء المتقدمون عناية خاصة لما له من أهمية في تجويد كتاب الله عز وجل وفهمه وتفسيره وتدبر آياته.

وفي هذا الفصل من دراستنا للوقف القرآني وأثره في المعاني والإعراب، سنقوم بدراسة نظرية نحاول فيها قدر الإمكان أن نحيط بالجوانب المختلفة للوقف، نعرج من خلالها على ما يلي: مدخل اصطلاحي نفرق فيه بين الوقف وما يتشاكل معه من اصطلاحات أخرى، ثم أقسام الوقف باختلاف آراء العلماء فيها، أحكام الوقف ووظائفه، علامات ورموز الوقف قديمها وحديثها، مذاهب القراء في تعيين مواضع الوقف.

1.مدخل مصطلحي (الوقف، الابتداء، السكت، والقطع):

المصطلحات مفاتيح العلوم، ولا بد لكل دارس أراد التميز والنبوغ في فن أن يحيط باصطلاحاته، والوقف كغيره من الفنون إن لم يكن من أجلها كونه مرتبطا بفهم كلام المولى عز وجل يستلزم على دارسه أن يميز اصطلاحاته، خاصة أنه يرتبط ارتباطا وثيقا بمصطلحات غيره كالابتداء ويتشاكل مفهومه مع مفاهيم أخرى كالسكت والقطع، لذلك كان لزاما علينا أن نستهل دراستنا هذه بمدخل مصطلحي نحدد فيه حدود هذه المفاهيم المختلفة.

1.1.الوقف في اللغة:

وردت لفظة الوقف في المعاجم العربية في مادة (و.ق.ف)، وسنقف على بعض معانيها التي ذكرها أصحاب المعاجم العربية:

- **ورد في أساس البلاغة للزمخشري:** "وقف وقفته وقفا فوقف وقوفا ووقف وقفة وله وقفات، وهذا مواقف من مواقفك"[1].
- **وورد في مقاييس اللغة لابن فارس:** "الواو والقاف والفاء أصل واحد يدل على تمكث في شيء ثم يقال عليه"[2].

ووقف يقف وقوفا وموقفا بالمكان: دام قائما، وهو خلاف الجلوس.

- **وورد في لسان العرب لابن منظور:** ولا يقال في شيء: أوقفت، إلا أنهم يقولون للذي يكون في شيء، ثم ينزع عنه قد أوقف، أي: أقلع.

[1] جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.ط، د.ت، ص740.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، 2002، ج2، ص642.

قال الطرماح:

قَلَّ في شَطِّ نَهرَوانَ اِغتِماضي وَدَعاني هَوى العُيونِ المراضِ

جَامِحًا فِي غِوَايَتِي، ثُمّ أَوْقَفْـ ـتُ رِضًا بِالتُّقَى وَذُو البَرّ رَاضِي[1]

وحكى أبو عمرو بن العلاء: "ثم أوقفت أي سكت، وكل شيء تمسك عنه تقول أوقفت"[2].

وقد وردت مادة (و.ق.ف) في أربعة مواضع من القرآن الكريم:

- في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [الأنعام:27]
- وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنعام:30]
- وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾﴾ [سبأ:31]
- وقوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الصافات:24]

وهي تدل على: الحبس وسكون الحركة[3]، وكثر ورودها في الحديث النبوي، ومن ذلك ما روي عنه ﷺ: "ولا يمر بآية عذاب إلا وقف يتعوذ"[4]، بمعنى قطع القراءة.

---

[1] ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ج6، ص477.

[2] المرجع نفسه، ج6، ص 477.

[3] أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، تح: يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1987، ص48 (مقدمة التحقيق).

[4] أخرجه الترمذي في السنن، الحديث رقم 262.

2.1.الوقف في الاصطلاح:

✧ **عند القدامى:**

تعددت تعاريف علماء التجويد للوقف، غير أن المتأمل في هذه التعاريف يجدها لا تخرج عن معنى واحد ولا يميزها عن بعضها البعض غير بعض الزيادة أو النقصان، وهذه بعض التعاريف حسب التسلسل الزمني لوفيات أصحابها:

- **ابن الجزري (ت833هـ)**: عرفه بقوله: "الوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله لا بنية الإعراض"[1].
- **القسطلاني (ت923هـ)**: عرفه بقوله: "الوقف هو قطع النطق عند آخر اللفظ، وهو مجاز من قطع السير، وكأن لسانه عامل في الحروف ثم قطع عمله فيها"[2].
- **زكريا الأنصاري (ت926هـ)**: عرفه بقوله: "الوقف يطلق على معنيين: أحدهما القطع الذي يسكت القارئ عنده، وثانيهما المواضع التي نص عليها القراء، فكل موضع منها يسمى وقفا وإن لم يقف القارئ عنده، ومعنى قولنا هذا وقف: أي موضع يوقف عنده، وليس المراد أن كل موضع من ذلك يجب الوقف عنده"[3].

---

[1] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2002، ج1، ص189.

[2] شهاب الدين القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح: عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، ط1، 1972، ج1، ص248

[3] زكريا الأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، تح: أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص11.

أحمد الأشموني (من علماء ق11هـ): عرفه بقوله: "الوقف قطع الصوت آخر الكلمة زمنا ما، أو هو قطع الكلمة عما بعدها"[1].

إن الدارس لمختلف التعريفات السابقة يجد أنها أجمعت على كلمة القطع، فهي واردة في كل تعريف، غير أن في بعضها مآخذ يمكن أن نجملها فيما يلي[2]:

1. تعريف القسطلاني تعريف جامع غير مانع، فهو يشتمل على جميع أنواع الوقف التي ذكرها العلماء: الاختياري، الاختباري، والاضطراري، غير أنه لا يميز بين الوقف والسكت والقطع.
2. أما الأشموني فقد جمع في تعريفه بين تعريفين، وعلى كل واحد منهما ملاحظات، ففي التعريف الأول قال: (قطع الصوت آخر الكلمة زمنا ما)، فلم يبين هل هذا الوقف يكون بتنفس أو دونه، إذ الوقف ينبغي أن يكون بتنفس لفترة وجيزة، أما التعريف الثاني الذي أدرجه فقوله: (هو قطع الكلمة عما بعدها)، فهو غير مانع كتعريف القسطلاني إذ يشمل كلا من الوقف والقطع، فلم يميز بينهما إذ أن الوقف يكون مع نية استئناف القراءة والقطع يكون مع عدم نية استئنافها.
3. أما الأنصاري، فيتضح من تعريفه أن الوقف يراد به مرة السكوت على آخر الكلمة، وهذا يكون بسبب التنفس، وهذا له أحكامه وكيفية الوقوف عليه، ويراد به مرة أخرى صلاحية الكلمة للوقف عليها، ويكون ذلك بسبب انتهاء العبارة ويعتمد في ذلك على إتمام المعنى، وعلى هذا الإطلاق يحمل قول بعضهم في قوله تعالى:﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [النمل:24-25] ، فهنا نجد وقفا

[1] أحمد الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص24.

[2] منصوري توفيق، الوقف القرآني وأثره في التفسير، رسالة ماجستير، إشراف: محمد زعراط، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة السانية، وهران، الجزائر، 2007، ص 14-17.

على قراءة من قرأ (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام، وهي قراءة الكسائي من السبعة، ورويس وأبي جعفر من العشرة، وليس بوقف على قراءة من قرأ (ألاّ) بفتح الهمزة وتشديد اللام، وهي قراءة الباقين من القراء[1].

4. أما ابن الجزري، فالوقف عنده يكون من تنفس القارئ، سواء كانت الكلمة صالحة للوقف عليها أم غير صالحة كما اشترطه في كتابه، حيث قال في آخر باب الوقف: "فلو تنفس القارئ آخر سورة لصاحب السكت، أو على (عوجا) في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١﴾ [الكهف:01]، (مرقدنا) في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٥٢﴾ [يس:52] لحفص لم يكن ساكتا ولا واقفا، إذ الوقف يشترط فيه التنفس مع المهلة. والسكت لا يكون معه تنفس فاعلم ذلك"[2].

✧ **عند المحدثين:**

لم يخرج العلماء المحدثون عما أتى به ابن الجزري في تعريفه للوقف إلا في اختلاف يسير في العبارة، حيث أن الوقف عندهم هو: **قطع الصوت على آخر الكلمة زمنا يسيرا بتنفس مع نية استئناف القراءة**[3].

ومن هنا نلاحظ أن المحدثين قد خرجوا بعدة قيود جديدة:

الأول: وهو: (آخر الكلمة)، فمنعوا بذلك الوقف على وسط الكلمة فيما اتصل رسمه، نحو (إنما) الموصولة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ١١﴾ [البقرة:11] ، فلا يصح الوقف على (إن) لأن الكلمة موصولة على (ما)، فلا يوقف إلا على نهاية الألف في (إنما).

[1] أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، مرجع سابق، ص429.
[2] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج1، ص ص 191، 192.
[3] محمود خليل الحصري، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، مكتبة السنة، القاهرة، مصر، ط1، 2002، ص182.

- **الثاني**: وهو قيد التنفس، فميزوا بذلك بين الوقف والسكت، فالسكت قطع الصوت زمنا دون زمن الوقف من غير تنفس.
- **الثالث**: وهو قيد استئناف القراءة، فميزوا به بين الوقف والقطع، فالقطع مراد به الانتهاء، كالقطع على حزب أو ورد ونحوهما مما يشعر فيه الانتهاء من القراءة. واستئناف القراءة يكون بأن يبتدئ القارئ بقراءة الكلمة الموقوف عليها، أو قراءة ما قبلها ليستقيم المعنى، أو يبتدئ بالكلمة التي بعدها.

والناس مختلفون في تعيين مواضع الوقف، فمنهم من جعله على انتهاء النفس، ومنهم من جعله على رؤوس الآي، والأصوب أنها تتعلق بالمعاني، لأنها أصل والأنفاس تابعة لها.

3.1.الابتداء في اللغة وفي الاصطلاح:

✧الابتداء في اللغة:

وردت لفظة الابتداء في المعاجم العربية في مادة (ب.د.أ)، وسنقف على بعض معانيها التي ذكرها أصحاب المعاجم العربية:

- **ورد في لسان العرب**: البدء فعل أول الشيء ، بدأ به وبدأه يبدؤه بدءا وأبدأه وابتدأه، وبدأت الشيء فعلته ابتداء، وفي الحديث: الخيل مبدّأة يوم الورد، أي يبدأ بها في السقي قبل الإبل والغنم[1].
- **وورد في التاج للزبيدي**: من الفعل: ابتدأ، بدأ، يبدأهم بمعنى واحد[2].
- **وورد في المقاييس**: "الباء والدال والهمزة من افتتاح الشيء"[3].

[1] ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، مرجع سابق، ج1، ص171.
[2] مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، 2001، ج1، ص43.
[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج1، ص112.

وقد وردت مادة (ب.د.أ) في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، نذكر منها ماورد بصيغة الماضي وهي:

- قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأعراف: 29].
- قوله تعالى: ﴿وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [التوبة:13].
- قوله تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ [يوسف:76].
- قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ﴾ [الأنبياء:104].
- قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾ [العنكبوت:20].
- قوله تعالى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾﴾ [السجدة:7].

✧الابتداء في الاصطلاح:

الابتداء هو "الشروع في القراءة ابتداء أو بعد قطع أو وقف"[1]، ولا يكون الابتداء إلا اختياريا، أي لا يجوز الابتداء إلا بكلمة مستقلة بالمعنى عما قبلها. فقد يكون الوقف أحيانا اضطراريا كانقطاع النفس أو العطاس، أما الابتداء فلا يكون إلا بمحض الإرادة، لذلك يتعين على القارئ أن يحسن الابتداء، فإن كان بعد قطع أتى بالاستعاذة والبسملة إذا ابتدأ من أوائل السور، وإذا كان من أثنائها فللقارئ التخيير[2]، وإذا كان بعد وقف فلا يحتاج لذلك، لأن القارئ في هذه الحالة يعتبر مستمرا في قراءته، وإن وقف ليريح نفسه ثم يستأنف.

[1] عبد الفتاح المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2001، ج1، ص392.

[2] إبراهيم المارغيني، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، 1995، ص ص 19، 20.

ولا يجوز الابتداء إلا بما يفي بالغرض المقصود من الكلام ولا يوهم خلاف المعنى المراد، فإن أخل بالغرض المقصود أو أوهم خلاف المراد كان قبيحا يجب على القارئ أن يتجنبه ويتحرز منه[1].

فإذا كان القارئ يقرأ قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٩﴾ [البقرة:29]، ولم يسعه الوقف على ﴿سَمَٰوَٰتٖ﴾ لقلة نفسه فوقف على ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ﴾، فإذا أراد أن يبتدئ بما يفي المقصود فعليه أن يبتدئ بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ﴾، فإذا ابتدأ بقوله تعالى: ﴿إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ كان هذا الابتداء مخلا بالغرض لأنها متعلقة بما قبلها لفظا ومعنى، والابتداء بها يجعلها غير ذات معنى.

وكذلك الابتداء بقوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ﴾ [الممتحنة:1] فهو يوهم التحذير من الإيمان بالله عز وجل.

فيجب على القارئ حال قراءته أن يكون يقظا، متفهما ما يقرأ، ملاحظا معاني الآيات ومواقع الجمل حتى لا يقع في محظور، من وقف ناقص أو ابتداء شنيع.

4.1.الفرق بين الوقف، السكت، والقطع:

إن المتتبع لمصطلحات (الوقف، القطع، والسكت) في كتب المتقدمين من علماء اللغة والتجويد، يجد أنهم كثيرا ما يخلطون بينها فلا يطلقونها وإلا وقد أرادوا بها معنى الوقف، يقول الزمخشري: "... وهو يعرف مقاطع القرآن وهي وقوفه"[2]. ويقول الفيروزأبادي: "ومقاطع الأودية مآخيرها، ومن الأنهار حيث يعبر فيه منها، ومن القرآن مواضع الوقوف"[3].

[1] محمود خليل الحصري، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، مرجع سابق، ص 69.

[2] جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، مرجع سابق، ص514.

[3] محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص703.

أما المتأخرون من المحققين فقد فرقوا في تحقيقاتهم لكتب المتقدمين بين هذه المصطلحات، وأشاروا في هوامش الكتب التي قاموا بتحقيقها على أن لكل مصطلح من المصطلحات السابقة معنى خاص به دون غيره.

1- القطع: قال ابن الجزري (ت833هـ): "...فإن القطع عندهم عبارة عن قطع القراءة رأسا، فهو كالانتهاء، فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل منها إلى حالة أخرى سوى القراءة، كالذي يقطع على حزب أو ورد أو عشر أو في ركعة ثم يركع أو نحو ذلك مما يؤذن بانقضاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى، وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة، ولا يكون إلا على رأس آية، لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع"[1]، وذكر ابن الجزري بسند متصل إلى عبد الله بن أبي الهذيل وهو من التابعين أنه قال: "إذا افتتح أحدكم آية يقرؤها فلا يقطعها حتى يتمها"، وفي رواية أنه قال: "كانوا -أي الصحابة- يكرهون أن يقرؤوا بعض الآية ويدعوا بعضها"[2].

2- الوقف: وأما الوقف فهو قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة كما ذكرنا ذلك سابقا في تعريف ابن الجزري، والعبارة (بنية استئناف القراءة) مخرجة للقطع لأنه بنية الإعراض أو الانتهاء لا الاستئناف.

3- السكت: وهو كما يقول ابن الجزري (ت833هـ): "عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس"[3]، فالفرق بينه وبين الوقف أن الوقف يتنفس فيه، بينما السكت يكون من غير تنفس.

[1] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج1، ص ص 188، 189.
[2] المرجع نفسه، ج1، ص189.
[3] المرجع نفسه، ج1، ص 190.

وتختلف الألفاظ الدالة على السكت بين العلماء، فمنهم من يسميه سكتا، ومنهم من يقول سكتة قصيرة أو يسيرة، ومنهم من يقول وقفة لطيفة أو وقفية...[1] وممن ورد عنهم السكت الإمام حفص عن عاصم من طريق الشاطبي، ورد أنه كان يسكت سكتة لطيفة في أربعة مواضع باتفاق[2]، وهي:

- الموضع الأول: السكت على (عوجا) من قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١﴾ [الكهف:01].
- الموضع الثاني: السكت على كلمة (مرقدنا) من قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٥٢﴾ [يس:52].
- الموضع الثالث: السكت على كلمة (من) من قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنۜ رَاقٖ ٢٧﴾ [القيامة:27].
- الموضع الرابع: السكت على كلمة (بل) من قوله تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَلۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٤﴾ [المطففين:14].

[1] المرجع السابق، ج1، ص190.

[2] مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، تح: محي الدين رمضان، الرسالة، بيروت، لبنان، ط4، 1987، ج2، ص55.

2.أنواع الوقف وأقسامه:

تعددت تقسيمات العلماء للوقف بتعدد المعايير التي اتخذوها في ذلك، يقول ابن الجزري : "وأكثر ما ذكره الناس في أقسامه غير منضبط ولا منحصر"[1]، ويقول الأشموني: "والناس في اصطلاح مراتبه مختلفون، كل واحد له اصطلاح"[2]. وأهم هذه التقسيمات جاء وفق معيارين، أحدهما باعتبار حال الواقف، والآخر باعتبار محل الوقف وهو ما تعلق الموقوف عليه بما بعده في اللفظ والمعنى.

1.2.باعتبار الواقف:

ويعتمد هذا النوع من التقسيم على النظر إلى حال الشخص الذي يقرأ ثم يقف، إذ ينقسم الوقف وفق هذا المعيار إلى أربعة أقسام: وقف اضطراري، وقف اختباري، وقف انتظاري، وقف اختياري.

1.1.2. الوقف الاضطراري: وهو ما يعرض للقارئ لسبب عارض كضيق النفس أو العطاس أو السعال أو ما إلى ذلك... فيجوز للقارئ عندها أن يقف على أي كلمة حدث عندها هذا العارض سواء أ تم المعنى أم لم يتم، ولكن حين الابتداء يكون على القارئ أن يبدأ من الكلمة التي وقف عليها إن صح الابتداء بها أو مما قبلها إن لم يصح ذلك حتى يصل الكلام بعضه ببعض حتى يتم المعنى.

2.1.2. الوقف الاختباري: وهو ما تعلق برسم المصحف للتثبت من بيان المقطوع والموصول والثابت والمحذوف... وعادة يكون هذا الوقف لسؤال ممتحن وتعليم قارئ كيف يقف على كلمة ما إذا اضطر، لأن القارئ قد يضطر إلى الوقف على كلمة فلا يدري كيف يقف عليها.

---

[1] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج1، ص178.

[2] أحمد الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، مرجع سابق، ج1، ص23.

3.1.2. الوقف الانتظاري: وهو الوقف على كلمات الخلاف التي اختلفت فيها القراءات القرآنية، وذلك بقصد استيفاء وجوه القراءات فيها، ولا يكون هذا الوقف إلا حال الجمع بين القراءات في تلاوة واحدة، وذلك كالوقف على (وفي أنفسكم) من قوله تعالى: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١﴾ [الذاريات:21] ، وذلك لما فيها من القراءات بين مد وقصر ووصل ميم الجمع.

4.1.2. الوقف الاختياري: وهو الذي يقصد لذاته من غير عارض ولا سؤال ولا جمع في القراءات، ويكون عند تمام المعنى، يقول ابن الجزري: "...لأن الكلام إما أن يتم أو لا فإن تم كان اختياريا"[1]. وهذا القسم هو الأهم وهو المقصود عندنا بالدراسة كونه يتعلق بالمعنى عكس الأنواع السابقة من الوقف.

2.2. باعتبار محل الوقف:

إن التقسيم وفق معيار محل الوقف أي تعلق الموقوف عليه بما بعده في اللفظ والمعنى يندرج بصفة خاصة في القسم الرابع من القسمة السابقة وهو الوقف الاختياري الذي يقصد لذاته، وقد اختلف العلماء في عدد أقسامه وتسمية كل قسم منها، ومن هؤلاء العلماء:

1.2.2. من القدامى:

- **ابن الأنباري (328هـ)**: وينقسم الوقف عنده إلى ثلاثة أقسام: وقف تام، ووقف حسن ليس بتام، ووقف قبيح ليس بحسن ولا تام[2].

[1] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج1، ص178.

[2] أبو بكر بن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تح: محي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، د.ط، 1971، ص102.

- **أبو جعفر النحاس (338هـ)**: وينقسم الوقف عنده إلى خمسة أقسام: تام وكاف وحسن وصالح وقبيح[1].
- **أبو عمرو الداني (444هـ)**: ينقسم الوقف عنده إلى أربعة أقسام: تام وكاف وحسن وقبيح[2].
- **محمد بن طيفور السجاوندي (560هـ)**: ينقسم الوقف عنده إلى خمسة أقسام: لازم ومطلق وجائز ومجوز لوجه ومرخص لضرورة[3].
- **ابن الجزري (ت833هـ)**: ينقسم الوقف عنده إلى أربعة أقسام كالداني: تام وكاف وحسن وقبيح[4].
- **الإمام زكريا الأنصاري (ت926هـ)**: ينقسم الوقف عنده إلى ثمانية أقسام: تام وحسن وكاف وصالح ومفهوم وجائز ووقف بيان وقبيح[5].
- **أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني[6] (من علماء ق11هـ)**: ينقسم الوقف عنده إلى خمسة أقسام: تام وكاف وحسن وصالح وقبيح[7].

فهذه أقسام الوقف عند أشهر علماء التجويد القدامى ممن تناولوا باب الوقف والابتداء في مؤلفاتهم، ورغم اختلافهم في العدد والتسمية غير أن جميع الأنواع التي عرضوها تعود في أصولها عند أكثر القراء كما يقول الإمام الزركشي (794هـ) إلى أربعة أقسام: تام وكاف وحسن وقبيح وذلك حسب تعلق

---

[1] أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، مرجع سابق، ص90.

[2] أبو عمرو الداني، التحديد في صنعة الإتقان والتجويد، تح: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ، مصر، ط1، 2009، ص ص 329، 330.

[3] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، مصر، ط1، 1405هـ، ج1، ص234.

[4] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج1، ص178.

[5] زكريا الأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، مرجع سابق، ص6.

[6] وهو غير الأشموني صاحب الحاشية على متن الألفية لابن مالك.

[7] أحمد الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، مرجع سابق، ص23.

الموقوف عليه بما بعده لأن الكلام الموقوف عليه من حيث تعلقه بما بعده لا يخلو من أن يكون واحدا من أربعة[1]:

أ- إما ألا يكون له تعلق بما بعده مطلقا لا لفظا ولا معنى، وهذا هو الذي اصطلح عليه الأئمة بالوقف التام.

ب- وإما أن يكون له به تعلق من حيث المعنى فقط دون اللفظ، وهذا هو الذي اصطلح عليه بالوقف الكافي.

ج- وإما أن يكون له به تعلق من حيث اللفظ فقط دون المعنى، وهذا هو الوقف الحسن.

د- وإما أن يكون له به تعلق من حيث اللفظ والمعنى معا، وهو الوقف القبيح.

2.2.2. من المحدثين:

لم يذهب المحدثون مذهبا يبعد كثيرا عن مذهب القدامى في تقسيمهم للوقف، فنجدهم قد أثبتوا وجمعوا بين تقسيمات العلماء القدامى غير أن من المحدثين من أضاف بعض التقسيمات الجديدة والتي لم ترد في كتب الأولين على أنها أقسام مثبتة للوقف، ومن ذلك ما يقسمه الشيخ محمود خليل الحصري (1401هـ) للوقف فهو عنده تسعة أقسام: وقف السنة، واللازم، والتام، والكافي، والحسن، والصالح، والجائز، ووقف المعانقة (المراقبة)، والقبيح[2].

أ- وقف السنة:

ويسمى وقف جبريل ووقف الاتباع، وهو عبارة عن مواضع كان جبريل عليه السلام يقف عندها في التلاوة والرسول ﷺ يتبعه في ذلك، قال الأشموني: "قال السخاوي: ينبغي للقارئ أن يتعلم وقف جبريل، فإنه كان يقف في سورة آل عمران عند قوله: ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ﴾ [آل عمران:95] ثم يبتدئ

[1] بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار التراث، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ج1، ص350.

[2] محمود خليل الحصري، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، مرجع سابق، ص11.

﴿فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ والنبي ﷺ يتبعه... فكان ﷺ يتعمد الوقف على تلك الوقوف وغالبها ليس رأس آية، وما ذلك إلا لعلم لدني علمه من علمه وجهله من جهله، فاتباعه سنة في جميع أقواله وأفعاله"[1].

وذكر السخاوي (902هـ) أن هذه الوقوف التي تعمد ﷺ الوقوف عليها عشرة مواضع في القرآن الكريم وهي:

1) قوله تعالى: ﴿... فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [البقرة:148] ثم يبتدئ ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾.

2) قوله تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:95] ثم يبتدئ ﴿فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾.

3) قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [المائدة:48] ثم يبتدئ ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا...﴾.

4) قوله تعالى: ﴿قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ﴾[المائدة:116]ثم يبتدئ ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ...﴾.

5) قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف:108] ثم يبتدئ ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى...﴾.

6) قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [الرعد:17] ثم يبتدئ ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾.

7) قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا﴾ [النحل:05] ثم يبتدئ ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ ...﴾.

8) قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾ [السجدة:18] ثم يبتدئ ﴿لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾﴾.

9) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ﴾ [النازعات:22-24] ثم يبتدئ ﴿فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾.

10)قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾﴾ [القدر:3-4] ثم يبتدئ ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا...﴾.

[1] أحمد الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، مرجع سابق، ج1، ص23.

ويخالف الشيخ أبو عبد الله محمد بن عيسى المغربي (400 هـ) السخاوي في عدة مواضع حيث يذكر تسعة مواضع لم يذكرها السخاوي رحمه الله وينقص عنه موضعين من المواضع السابقة وهما الواردان في: (سورة آل عمران الآية 95 و سورة السجدة الآية 18) فتكون بذلك سبعة عشر وقفا لا تجاوز ذلك، والمواضع التي أضافها الشيخ محمد بن عيسى المغربي[1] كالآتي:

1) قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ﴾ [البقرة:197] ثم يبتدئ ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۖ﴾.

2) قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ﴾[آل عمران:7] ثم يبتدئ ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ۗ﴾.

3) قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾﴾[المائدة:31-32] ثم يبتدئ قَالَ تَعَالَى:﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ...﴾.

4) قوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾[يونس:2] ثم يبتدئ ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۗ﴾.

5) قوله تعالى: ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ۖ﴾[يونس:53] ثم يبتدئ ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾﴾.

6) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ﴾[لقمان:13] ثم يبتدئ ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾.

7) قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾﴾[غافر:6-7] ثم يبتدئ ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ...﴾.

[1] حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ج2، ص225.

8) قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾[القدر:4-5] ثم يبتدئ ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾.

9) قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾[النصر:3] ثم يبتدئ ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾.

والذي يقال عن هذا القسم من الوقوف:

- أن نسبته إلى جبريل عليه السلام غير ثابتة وإن كان قد نقله لنا أئمة أعلام كالسخاوي، إذ لو كانت ثابتة لذكرها ابن الأنباري والنحاس وأبو عمرو الداني وغيرهم...
- أن إثباته يستلزم حمل الآية على المعنى الذي يحتمله الوقف، وهذا منتف ومثال ذلك قوله تعالى:
- ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[آل عمران:7] والوقف في الآية يوجه تفسيرها في حين أن السلف رضوان الله عليهم قد اختلفوا في تأويلها، فلو كان الوقف ثابتا عندهم لما اختلفوا[1].
- أن في القرآن مواضع ينبغي الوقف عليها لأهميتها، بل هي أولى بالوقف، كمواضع نفي النقص عن الله تعالى، ومع ذلك لم ترد ضمن مواضع وقف السنة التي سبق وأن ذكرناها.
- أن النبي ﷺ قد تلقى عن جبريل عليه السلام ما يزيد عن ستة آلاف آية، فهل من المعقول أن لا يقف جبريل عليه السلام إلا في هذه المواضع.

ومن هنا، فالأفضل القول بأن هذه المواضع ثابتة عن كبار الأعلام بدل نسبتها لجبريل عليه السلام.

ب- الوقف اللازم:

أو وقف البيان، يعرفه الحصري قائلا: "هو الوقف على كلمة لو وصلت بما بعدها لأوهم وصلها معنى غير المعنى المراد"[2]، وهو عند السجاوندي: "ما لو وصل طرفاه غيّر المرام وشنع معنى الكلام"[3]،

[1] عبد الفتاح المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج2، ص379.

[2] محمود خليل الحصري، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، مرجع سابق، ص13.

[3] ابن طيفور السجاوندي، علل الوقوف، تح: محمد بن عبد الله العيدي، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1994، ج1، ص62.

وسمي هذا النوع وقفا لازما لجودة التلاوة به وإحكام الأداء، فالقراءة لا تكون متقنة إلا إذا روعي فيها مثل هذا النوع من الوقف[1].

والوقف اللازم من الوقوف الخاصة بالإمام السجاوندي، فهو أول من قال به، وجعل له رمزا يعين القارئ على معرفة مواطنه في المصحف وهو (ُ)، ومن العلماء من أكد استحباب هذا النوع من الوقف، يقول ابن الجزري: "من الأوقاف ما يتأكد استحبابه لبيان المعنى المقصود، وهو ما لو وصل طرفاه لأوهم معنى غير المراد، وهذا الذي اصطلح عليه السجاوندي لازم، وعبر عنه بعضهم بالواجب"[2].

مثاله: الوقف على (ولد) من قوله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ [النساء:171]، فالوصل يوهم أن الضمير في (له) يعود على (ولد) وبالتالي يكون قوله تعالى: ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ في محل رفع صفة لـ(ولد)، فيتغير معنى الآية من نفي الولد عن الله مطلقا إلى نفي صفة ملك ما في السماوات والأرض عن الولد الثابت له، وهو سبحانه المنزه عن هذا كله[3].

ويجيء الوقف اللازم في قسم الوقف التام والكافي، وربما يجيء في الحسن[4]، لأن الوقف اللازم ينبغي قطع التعلق المعنوي بين الموقوف عليه وما بعده، وهو بهذه الجزئية موافق للوقف التام والكافي.

ج- الوقف التام:

وهو الوقف على ما لا تعلق له بما بعده لا من حيث المعنى ولا من حيث اللفظ[5]، ومرادهم بالتعلق اللفظي أن يتعلق المتأخر بالمتقدم من حيث الإعراب، وبالمعنوي أن يتعلق المتأخر بالمتقدم من جهة

---

[1] محمود خليل الحصري، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، مرجع سابق، ص14.

[2] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج1، ص232.

[3] ابن طيفور السجاوندي، علل الوقوف، مرجع سابق، ج2، ص ص 441، 442.

[4] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج1، ص232.

[5] أبو عمرو الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، مرجع سابق، ص174.

المعنى[1]، فمن شرطه ألا يكون ما بعده تابعا لما قبله، أو معمولا له، وإنما يستقل عنه استقلالا كليا، وعليه فيحسن للقارئ الوقوف عليه والابتداء بما بعده، وغالب مواضعه آخر مقاطع القصص والأحكام، وفواصل الآيات وأواخر السور وغيرها، يقول الشيخ طاهر الجزائري: "لا خلاف بين العلماء في وجود الوقف التام في القرآن، وإن أواخر السور من بين مواضعه"[2].

مثاله: الوقف على قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ١٧٦ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ﴾[البقرة: 176-177].

وقد يرمز له بـ: (ۖ) ومعناه الوقف أولى مع جواز الوصل، أو (ۚ) فيكون جواز الوقف والوصل سواء.

د- الوقف الكافي:

اصطلح عليه الداني أيضا بالوقف المفهوم، ويعرفه بقوله: "هو الذي يحسن الوقف عليه أيضا والابتداء بما بعده إلا أن الذي بعده متعلق به"[3]، وهذا التعلق إنما هو التعلق المعنوي لا اللفظي، وهو كسابقه يحسن الابتداء بما بعده.

مثاله: الوقف على قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ١٠﴾ [البقرة:10].

وقد يرمز له بـ (ۚ) لاستواء طرفي الوقف والوصل، كما قد يرمز له بغير ذلك.

---

[1] عمر بن إبراهيم المسعدي، الفوائد المسعدية في حل المقدمة الجزرية، تح: جمال السيد رفاعي، مكتبة أولاد الشيخ، مصر، د.ط، 2005، ص111.

[2] طاهر الجزائري، التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن، تح: عبد الفتاح أبو غدة، مطبعة المنار، القاهرة، مصر، ط1، 1334هـ، ص269.

[3] أبو عمرو الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، مرجع سابق، ص174.

هـ- الوقف الحسن:

هو الوقف على ما تم معناه في ذاته وتعلق بما بعده معنى ولفظا[1]، ورجح الحصري في تعريف هذا القسم كون التعلق معنويا فقط، مع ترجيح انتفاء التعلق اللفظي، قال: "هو الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها أو بما قبلها تعلقا معنويا ولم يتعلق تعلقا لفظيا على الراجح"، ثم بين وجه انتفاء التعلق اللفظي في الوقف الحسن فقال: "ومما ينبغي أن يعلم أنه لا يلزم من وجود التعلق في المعنى التعلق في اللفظ، بخلاف التعلق في اللفظ فإنه يلزم منه التعلق في المعنى" ثم استطرد رحمه الله مبينا أكثر أن الوقف الحسن الذي نص عليه العلماء في كتبهم هو الذي تكون الجملة التي تلي الكلمة الموقوف عليها قد رُجح فيها أنها مستأنفة، وجيء بها إما تقريرا لمضمون ما قبلها أو تعليلا له، أو بيانا لحكمته أو نحو ذلك، وأما التي يكون لها موضع من الإعراب على راجح من القول فهو القسم المصطلح عليه بالوقف الصالح، وعليه فيكون الضابط المعتبر في الوقف الحسن عند الحصري هو التعلق المعنوي مع ترجيح انتفاء التعلق اللفظي[2].

مثاله: الوقف في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ * يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة:19]، فجملة يجعلون (أصابعهم) متعلقة تعلقا معنويا بما سبقها، غير أنها غير متعلقة تعلقا لفظيا بها إذ أن الجملة (يجعلون أصابعهم) مستأنفة لا محل لها من الإعراب وقعت جوابا عن سؤال نشأ من الجملة السابقة كأن سائلا قال: فما يصنعون إذا أصابتهم تلك الشدة؟[3].

[1] أحمد الطويل، فن الترتيل وعلومه، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1999، ج2، ص919.

[2] محمود خليل الحصري، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، مرجع سابق، ص ص 28، 29.

[3] المرجع نفسه، ص29.

و- الوقف الصالح:

استعمل هذا المصطلح كل من الأنصاري والأشموني، لكن لم يعرفاه كبقية مصطلحات الوقف، وهو عند الداني من قبيل الوقف الحسن، أما الحصري فقد عرفه بقوله: "هو الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها، أو بما قبلها تعلقا معنويا، أو تعلق بها أو بما قبلها تعلقا لفظيا على الراجح"[1]، وهو بتعريفه هذا وافق تعريف الوقف الحسن عند جمهور العلماء القدامى.

مثاله: عنده قوله تعالى : ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا * وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة:93]، ويمكن أن يرمز له بـ (صلى).

ز- الوقف الجائز:

يعرفه السجاوندي بقوله: "وأما الجائز فما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين"[2]، وأما الحصري فيعرفه بأنه: "الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها، أو بما قبلها تعلقا معنويا، وتعلق بها أو بما قبلها تعلقا لفظيا على سبيل الجواز"[3]، وقد ذكر في تعريف الحسن أن الجملة التالية للكلمة الموقوف عليها إنما يرجح فيه جهة الاستئناف، وفي تعريف الصالح يرجح فيه كونها (الكلمة الموقوف عليها) متعلقة بما قبلها، وفي هذا القسم استوى الطرفان وتجاذبه الأمران.

مثاله: قوله تعالى: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ * يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ [البقرة:49]، فجملة (يذبحون) يصح في إعرابها أنها مستأنفة، ويصح أن تكون في محل حال.

---

[1] المرجع السابق، ص32.

[2] ابن طيفور السجاوندي، علل الوقوف، مرجع سابق، ج1، ص128.

[3] محمود خليل الحصري، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، ص35.

ح- وقف المعانقة:

ويسمى عند المتقدمين وقف المراقبة، وهو أن يجتمع في آية كلمتان يصح الوقف على كل منهما، لكن إذا وقف القارئ على إحداهما امتنع الوقف على الأخرى[1]، ويصح وصل الجميع من غير فصل.

مثاله: قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ * أَرْبَعِينَ سَنَةً * يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة:26]، فالوقف على (عليهم) يوجب وصل (سنة) بـ(يتيهون)، ووصل (عليهم) بـ(أربعين) فيه تخيير للقارئ بين الوقف على (سنة) وبين وصلها بما بعدها.

ط- الوقف القبيح:

هو الوقف على ما لا معنى له، أو على ما غيّر المعنى ، أو على ما أوهم غير المعنى المراد[2].

مثال ما لا معنى له: قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ﴾ [الفاتحة:1].

مثال ما غير المعنى: قوله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ﴾ [الإنسان:31].

مثال ما أوهم غير المراد: قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ﴾ [آل عمران:62].

[1] إسماعيل أحمد الطحان، دور الوقف في خدمة النص القرآني، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، جامعة قطر، قطر، العدد2، 1987، ص144.

[2] عبد الفتاح المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج1، ص382.

3.أحكام الوقف وفق الأقسام ووظائفه:

1.3.الوقف على رؤوس الآي:

تعددت أقوال العلماء حول مسألة الوقف على رؤوس الآي، إلا أنهم لم يختلفوا في استحباب الوقف على رؤوس الآي إذا ما انتفى التعلق –سواء أكان لفظيا أم معنويا– بينها وبين بداية الآية بعدها. وإنما وقع الخلاف فيما إذا وجد تعلق لفظي، وهو المعبر عندهم بالوقف الحسن وعند الحصري بالوقف الصالح، وكانت أقوالهم على أربعة مذاهب:

- **المذهب الأول**: الوقف على رؤوس الآي والابتداء بما بعدها مطلقا، وإن كان للآية تعلق لفظي بما بعدها، وقد عد أصحاب هذا الرأي الوقف على رؤوس الآي سنة، وفيما روي عن أبي عمرو بن العلاء أنه كان يسكت على كل رأس آية، وكان يقول: "إنه أحب إلي إذا كان رأس آية أن يسكت عندها"[1]، وممن اختار هذا المذهب الإمام البيهقي، ابن القيم، المسعدي، المارغني التونسي، وغيرهم...
- **المذهب الثاني**: جوز أصحاب هذا المذهب الوقف على رؤوس الآي ذلك أن التمام أكثر ما يوجد فيهن لاقتضائهن تمام الجمل والقصص، وهذا إذا لم يكن للآية الموقوف عليها ارتباط وتعلق لفظي بما بعدها، أما إن كان لها تعلق بما بعدها فإن القارئ يقف عند رأس الآية اتباعا للسنة، لكن لا يبتدئ بما بعدها بل يعود ويصل الآية الموقوف عليها بما بعدها حتى تمام المعنى، وممن اختار هذا المذهب أبو عمرو الداني وماذكره السخاوي من وقف السنة أو وقف جبريل[2].

[1] أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، مرجع سابق، ص146.

[2] إسماعيل صادق عبد الرحيم إسماعيل، الوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسراره البلاغية، دار البصائر، القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص49.

- **المذهب الثالث:** جوز أصحاب هذا الرأي السكت على رؤوس الآي بلا تنفس لأن السكت في ذلك جائز مطلقا، يقول ابن الجزري: "وذهب ابن سعدان فيما حكاه عن أبي عمرو وأبي بكر بن مجاهد فيما حكاه عنه أبو الفضل الخزاعي أنه –أي السكت– جائز في رؤوس الآي مطلقا حال الوصل لقصد البيان –أي بيان رؤوس الآي–"[1].
- **المذهب الرابع:** يرى أصحاب هذا الرأي أن حكم الوقف على رؤوس الآي كحكمه على غيرها مما ليس برأس آية، والفاصل في ذلك هو المعاني والتعلق، فالوقف يكون بتمام المعنى سواء أكان ذلك على رأس آية أم قبله أم بعده، يقول الإمام الزركشي: "اعلم أن أكثر القراء يبتغون في الوقف المعنى، وإن لم يكن رأس آية"[2]، ولذلك وضع أصحاب هذا الرأي علامات الوقف المختلفة فوق رؤوس الآي وقبلها وبعدها حسب المعنى، وممن اختار هذا المذهب: الإمام نافع، والسجاوندي، وزكريا الأنصاري، والأشموني، وغيرهم...

2.3.أحكام الوقف وفق أقسامه:

إن أحكام الوقف تتراوح بين جائز، حسن، ضروري، وممنوع، لذا أرتأينا أن نجسد هذه الأحكام وفق مخطط نعرض من خلاله هذه الأحكام الخاصة بكل فرع من فروع الوقف[3]:

[1] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج1، ص192.

[2] بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، مرجع سابق، ج1، ص350.

[3] حياة بنت خليل بن محمد بن حسين، المبتكر المفيد في علم التجويد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، إسطنبول، تركيا، د.ط، 2016، ص101.

الترتيب	الوقف	الحكم
الأول	الاضطراري	جواز الوقف على أي كلمة حتى تنتهي الضرورة، ثم يعود القارئ إلى الكلمة التي وقف عليها فيصلها بما بعدها إن صلح الابتداء بها، وإلا فبما قبلها.
الثاني	الاختباري	جواز الوقف على أي كلمة طالما كان ذلك في مقام الاختبار والتعليم، على أن يعود إلى ما وقف عليه فيصله بما بعده إن صلح ذلك، وإلا فبما قبله مما يصلح الابتداء به.
الثالث	الانتظاري	يجوز للقارئ الوقف على أي كلمة حتى يعطف عليها باقي أوجه الخلاف في الروايات وإن لم يتم المعنى، وإذا انتهى القارئ من جمعه للروايات على الكلمة التي وقف عليها، فلا بد له من وصلها بما بعدها إذا كان متعلقة به لفظا ومعنى.
الرابع	الاختياري	فيه تفصيل، وله أربع أقسام: التام، الكافي، الحسن،القبيح، ولكل منها ملحقات ألحقها الحصري هي الأخرى كأقسام للوقف.

الجائز (التام، الكافي، الحسن)

غير الجائز (القبيح)

الوقف	الوقف التام	الوقف الكافي
مثاله	الوقف على رؤوس الآي بشرط تمام المعنى ، انتهاء القصص، انتهاء السور.	**قَالَ تَعَالَى:** ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧ ﴾ [البقرة:7].
حكمه	يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.	يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.
ملحقاته	بيان التام، ويسمى بالوقف اللازم وهو الوقف على كلمة قرآنية ليس بينها وبين ما بعدها تعلق لفظي ولا معنوي لكن لو وصل بما بعده لأوهم معنى غير المعنى المراد. **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ ۞ إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ٣٦ ﴾ [الأنعام:36].	بيان الكافي، ويسمى بالوقف اللازم وهو الوقف على كلمة قرآنية بينها وبين ما بعدها تعلق معنوي لا لفظي لكن لو وصل بما بعده لأوهم معنى غير المعنى المراد. **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ ﴾ [المائدة:51].

الوقف الحسن: حكمه حسب مكان التوقف ويكون على ثلاث صور:		
مكان الوقف	**الحكم**	**العلة**
أثناء الآية	يحسن الوقف ولا يحسن الابتداء، بل يرجع كلمة أو أكثر حتى يبدأ بمعنى تام. مثال: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة:2].	للتعلق اللفظي والمعنوي.

رأس الآية وصورته أنه لا يتوهم للقارئ معنى غير المعنى المراد.	يحسن الوقف ويحسن الابتداء. مثال: ﴿...لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ...﴾ [البقرة: 219].	الوقف على رأس الآية سنة ثابتة عن الرسول ﷺ
رأس الآية وصورته أنه قد يتوهم للقارئ معنى غير المعنى المراد.	يجوز الوقف ويصح الابتداء. مثال: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ [الماعون: 4].	الوقف على رأس الآية سنة ثابتة عن الرسول ﷺ

3.3.وظائف الوقف في القرآن الكريم :

إن تعدد التأليف في موضوع الوقف من طرف علماء العربية وأهل القراءات على وجه الخصوص لأكبر دليل على أهميته، وتتجلى أهمية الوقوف من خلال أغراض وغايات ووظائف عدة أهمها:

- حسن الأداء ورونقه، وما له من تأثير في النفس البشرية.
- التمثيل الواعي للمعاني.
- تمكين السامع من تصور وتخيل المدلول واستيعابه.
- الأنس بفهم الآية السابقة لموضع الوقف.
- التسويق لاستقبال الآية اللاحقة، فبتفاعلها تزيد وتعين السامع على الفهم، ومن ذلك الخشوع لله عز وجل[1].
- الوقف كسر للرتابة المفترضة في القراءة قصد إفضاء انسجام بين مكونات السياق، ومنه التناسب بين المضامين المتنوعة لآي القرآن الكريم.

[1] السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، تح: عبد الكريم الزبيدي، دار البلاغة، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ج2، ص 286.

- الوقف يربط معنويا بين أجزاء الكلام ومكونات المعنى، وهنا نصل إلى الجانب الإعجازي التأثيري السمعي ثم القلبي[1].
- الوقف ساعد القراء في حفاظهم على الموروث اللغوي نطقا وتذوقا، حيث ساعد في معرفة المعنى التام المكتمل.
- مراعاة الوقف كانت سببا في إثراء علوم القرآن، بل وجعل رواد اللغة يضعون له مصطلحات خاصة تشير إلى مواضعه برموز ملتصقة بالرسم القرآني.
- الوقف يفصل بين الكلام الصادر عن الله كأوامر أو نواه، بأسلوبه المعجز، وهو ما جعل العلماء يعتمدون الوقف منبها على المعاني ومفصلا بعضها عن بعض وذلك بغية تبين معاني كلام الله عز وجل.
- الوقف يفصل بين المواضيع التي يلحق بعضها بعضا، فالتداخل بين المواضيع دون إيقاف للكلام عند التمام، يشوش المقصود على القارئ، فيذهب بذهنه بعيدا عن مقصدية النص الحكيم[2].

[1] محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، 1995، ج1، ص34.

[2] السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، مرجع سابق، ج2، ص388.

4.علامات ورموز الوقف القرآني:

علامات الوقف عبارة عن علامات ورموز وضعها العلماء جنبا إلى جنب مع الرسم العثماني في المصاحف حتى أصبحت جزءا لا يتجزأ عنه، وقد وضعها العلماء القدامى لتسهل على قارئ القرآن التعرف على مواضع الوقف فلا يغير من معاني القرآن ولو على سبيل السهو والخطأ. وهذه العلامات تختلف من مصحف إلى آخر، بل ومن طبعة إلى أخرى للمصحف الواحد.

1.4.علامات الوقوف في المصاحف القديمة :

أولا: الوقف في مصاحف المشارقة:

لقد جاء المصحف الإمام خاليا من أي إشارة أو رمز، سواء أكانت تخص الوقف أم غيره، حيث بقي القرآن مصونا بحفظ الحفاظ له. ويؤكد البعض ذلك بقوله :"إنه لم يكن يعرف النقط المميّز للحروف في صورته الأخيرة كما لم يكن يعرف شكل الكلمات، وبقي المصحف المرسوم ينقصه النقط في صورته الأخيرة، وينقصه الشكل، وعاش يحميه حفظ الحفاظ له من اللّحن"[1].

وفي رسالة الأستاذ محمد بن سعيد الشريفي للدكتوراه قدم نماذج عديدة لصور مخطوطات المصاحف عند المشارقة في القرون الأولى، وقد جاءت خالية من أي علامة للوقف، رغم توفر بعض منها على الشكل و حتى علامات على الهوامش للأعشار والأخماس[2].

[1] إبراهيم الأبياري، تأريخ القرآن الكريم، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر، ط3، 1991، ص150.

[2] محمد بن سعيد الشريفي، خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة من القرن الرابع إلى القرن العاشر الهجري، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1982، ص 8-11.

وأبرز الأمثلة على ذلك: "مصحف طشقند، وهو من القرن الأول أو الثاني للهجرة، وهو مصحف خال تماما من أي تنقيط أو شكل أو ضبط ، ولكنّه جاء في الصورة البدائية للخط قبل أن تدخل عليه التحسينات الأخرى"[1].

غير أن هذه المصاحف شهدت تطورا كبيرا في العصور اللاحقة، حيث توفرت فيما بعد على علامات للوقف. ومثال ذلك: مصحف عبد الرحمن بن أبي بكر ،حيث عثر منه على الورقة الثانية والعشرين والمئة، وقال محمد بن سعيد الشريفي :"وتخلل النصّ حروف للوقف"[2]، ومصحف عبد الرحمن بن محمد بن أبي الفتح (ت 599 هـ) ، ويوجد في ثناياه علامات بارزة للوقف ،وقد رمز له بالرمز "ط".

وفي الآن ذاته توجد مصاحف من نفس الفترات الزمنية وحتى من فترات تاريخية لاحقة لا تحمل في ثناياها أي علامة من علامات الوقف، منها: مصحف من وقف السلطان برقوق وهو من المماليك البرجية (ت801هـ) والذي أرخّه خطاطه في "801هـ".

والرموز الموجودة في المصاحف الشرقية منسوبة إلى ابن طيفور السجاوندي، على تفاوت في استخدام هذه المصطلحات في تلك المصاحف[3].

ثانيا: الوقف في مصاحف المغاربة:

جاءت مصاحف المغاربة كذلك خالية من علامات الوقف في العصور الأولى. وقد عثر في القيروان على نموذج منقوط غير مشكول يعود للقرن الرابع الهجري، وقد جاء خاليا من علامات

[1] المرجع السابق، ص62.
[2] المرجع نفسه، ص113.
[3] المرجع نفسه، ص565.

الوقف[1]. وهو نفس الحال في مصحف علي بن أحمد الوراق ،والذي كان كذلك خاليا من علامات الوقف[2].

أما المصاحف المغربية فقد بقيت خالية من علامات الوقف إلى قرابة القرن العاشر، وفي أوائل هذا القرن انتشر وقف الشيخ محمّد بن جمعة الهبطي الصماتي بفاس.

غير أن العصور اللاحقة على هذا قد شهدت تطورا في كتابة مصاحف المغاربة، فقد وجد مصحف لعبد الله بن محمد قطوس، علق عليه الأستاذ محمد بن سعيد الشريفي بقوله : "يختصُّ رسمها بجرة الوصل التي ترسم على ألفها دالة على الحركة السابقة، وبنقطة توضح كيفية البدء بألفات الوصل عند الوقف"[3]، بينما وجدت مصاحف لا يستبان فيها علامات الوقف أو الخط.

2.4. علامات الوقف في طبعات المصاحف الحديثة:

كما أشرنا سابقا فقد جعل العلماء للوقف رموزا وعلامات في المصاحف يعرف بها؛ حتى يسهل على القارئ لكتاب الله أن يقرأه على الوجه الصحيح.

وفيما يلي بيان لهذه العلامات والتي نجدها على المصاحف المتأخرة والطبعات الحديثة:

[1] المرجع السابق، ص248.
[2] المرجع نفسه، ص250.
[3] المرجع نفسه، ص265.

علامة الوقف	دلالتها
م	علامة الوقف اللازم.
لا	علامة الوقف الممنوع.
ج	علامة الوقف الجائز مع استواء الطرفين، أي وقفت عندها أم لم تقف سواء.
صلے	علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى.
قلے	علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى.
∴ ∴	وقف المعانقة، أي جواز الوقف بأحد الموضعين وليس في كليهما.

وهذه العلامات الموجودة في المصاحف مأخوذة من وقوف السجاوندي[1]. وقد بقيت هذه الوقوف –وقوف السجاوندي– إلى الآن، وهي المعمول بها في مصاحف المشارقة، كمصاحف الأتراك والمصاحف الباكستانية، المصحف المصري ومصحف المدينة النبوية المطبوع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، غير أننا نلحظ أن هذه الرموز والعلامات الحديثة قد أخذت بعض وقوف السجاوندي ، وخالفته في بعض بل وزادت عليه أحيانا، وهو ما يتضح من خلال الجدول السابق[2].

ويتضح لكل قارئ للقرآن العظيم أن علامات الوقف تختلف من مصحف إلى آخر. وبالجملة فإن علامات الوقف بحسب المصاحف المطبوعة تقسم إلى قسمين:

1. مصاحف برواية حفص: وتنقسم علامات الوقف فيها إلى قسمين: مصاحف مطبوعة بعلامات الأزهر، كمصحف المدينة النبوية، ومصاحف مطبوعة بعلامات الإمام السجاوندي، كالمصحف التركي، والمصحف الباكستاني.

2. مصحف ورش وقالون: وعلامة الوقف فيهما واحدة "صـ "

[1] المرجع السابق، ص 8-11.

[2] لا يوجد بهذه المصاحف بعض وقوف السجاوندي، كالوقف المطلق والوقف المرخص ضرورة والوقف المجوز لوجه. كما أنها زادت عليه بعض الوقوف، كوقف المعانقة والوقف الأولى والوصل الأولى.

5.مذاهب القراء في تعيين مواضع الوقف:

لقد كان لتعدد القراءات القرآنية أثر كبير في مواضع الوقف، فرغم كونها عينا لا تنضب ومثالا عن فصاحة النطق العربي إلا أنها كانت سببا رئيسا للكثير من الجدل بين النحاة والفقهاء والأصوليين والقراء، فمما لا شك فيه أن المتابع للقراءات القرآنية باختلافها يجد أن مواضع الوقف فيها تتفق تارة وتختلف تارة أخرى، بالإضافة إلى تعدد الإعراب واختلاف التأويل الذين أديا بالقراءات القرآنية بأن تتمايز عن بعضها البعض في عدة مواضع للوقف[1]، فكانت للقراء مذاهب في تعيين الوقوف، يمكن إجمالها في الآتي:

- ✓ **الأول: الوقف السني**: الذي يلتزم فواصل الآي، لكونها فواصل القرآن أو رؤوس الآي، وسمي بالسني لأن من السنة أن يقف القارئ على رؤوس الآي كما فعل رسول الله ﷺ. وهو ما فصلنا الحديث عنه في (أحكام الوقف وفق الأقسام > الوقف على رؤوس الآي) (انظر ص23).

  وممن قال بهذا المذهب في تعيين الوقوف: الإمام أبو عمرو البصري، وأبو الفضل الرازي.
- ✓ **الثاني: الوقف الأدائي**: الذي يتحرى فيه تمام اللفظ والمعنى في أي موقع كان خلال السور القرآنية، ويقول فيه الأشموني: "اعلم أن أي كلمة تعلقت بما بعدها من تمامها لا يوقف عليها"[2]، ونجده أيضا يؤكد على فكرة تلازم المعنى وينفي الوقوف على رؤوس الآي إذ يقول: "ليس آخر كل كلمة وقفا بل المعبر المعاني، والوقف تابع لها، فكثيرا ما تكون آية تامة وهي متعلقة بآية أخرى لكونها استثناء، والأخرى مستثنى منها، أو حالا مما قبلها أو صفة أو بدلا"[3]، وممن اختار هذا المذهب في تعيين الوقف: الإمام مالك، والإمام عاصم.

---

[1] هارون مجيد، جماليات الوقف والتنغيم في قراءات القرآن الكريم سورة الرحمن أنموذجا، أطروحة دكتوراه، إشراف: أ.د. عميش العربي، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة السانيا، وهران، الجزائر، 2014،ص 113.

[2] أحمد الأشموني، منار الهدى في الوقف والابتداء، مرجع سابق، ص4.

[3] المرجع نفسه، ص17.

✓ **الثالث: وقف الأنفاس:** "فحيثما انقطع النفس كان الوقف"[1]، واختار هذا المذهب: الإمام ابن كثير، والإمام حمزة.

[1] ربيع سعيد، الوقف والابتداء وأثرها في النصر القرآني، أطروحة دكتوراه، إشراف: زين العابدين محمد بلافريج، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عين الشق، الدار البيضاء، المغرب، ص136.

الفصل الثاني:

أثر الوقف على المعنى والإعراب

1.علاقة الوقف بالمعنى والإعراب:

1.1.علاقة الوقف بعلم النحو.

2.1.علاقة الوقف بالمعاني.

2.دراسة أثر الوقف القرآني في المعنى والإعراب في سورة البقرة:

1.2.التعريف بسورة البقرة.

2.2. دراسة في مواضع الوقف في سورة البقرة.

3.2.أثر الوقف في معاني وإعراب آي سورة البقرة.

1.علاقة الوقف بالمعنى والإعراب:

إن للوقف صلة وثيقة بالعديد من العلوم الشرعية وعلوم الآلة، ومن علوم الآلة التي ارتبط بها علم الوقف والابتداء العديد من مباحث اللغة العربية كعلم النحو والبلاغة وعلم الأصوات وعلم الدلالة وغيرها، غير أنه تعلق كثيرا بكل من علم النحو والعلوم التي عنيت بالمعنى كالبلاغة العربية وعلم الدلالة حيث ساهمت هذه الأخيرة في تحديد مواضع الوقف كما ساهم الوقف في الآن ذاته في تعدد إعراب الآي وإثراء معانيها. وهنا سنشير باختصار لبعض ما يربط الوقف بكل من المعنى والإعراب.

1.1.علاقة الوقف بعلم النحو:

علم النحو ضروري للقارئ حيث أنه يعتبر ركيزة أساسية في فهم الآيات، فبمعرفة إعراب الكلم يستطيع القارئ أن يميز المواضع التي يقف فيها دون غيرها، كي يتسنى له فهم العبارة بصورة سليمة لا تلتبس عنده ولا توهمه غير المراد بها، نحو الوقف على (ألم) من قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾[البقرة: 1-2]، فالوقف عليها تام على إضمار فعل (أي: قل ألم)، أو على تقدير مبتدأ محذوف تقديره (هذه ألم)؛ أما إذا جعل ما بعدها (ذلك الكتاب) خبرا لها، فالوقف عليها غير تام بل وجب وصلها بما بعدها حتى لا يفصل بين المبتدأ وخبره، لذا لا بد للمتبحر في علم الوقف والابتداء من الإلمام بكل علوم النحو فروعه وأصوله، لأن القواعد النحوية ودلالاتها هي التي تضبط تركيب الكلام أو نظمه[1].

[1] مبارك حنون، في التنظيم الإيقاعي للغة العربية: نموذج الوقف، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص201.

2.1.علاقة الوقف بالمعاني:

لعلم الوقف علاقة وثيقة تربطه بعلم المعنى، ذلك أن من مظاهر إعجاز القرآن الكريم مراعاته الفصل والوصل في وقوفه، حيث يرى أغلب العلماء –كما ذكرنا سابقا– أن الوقف يجب أن يراعى فيه تمام المعنى، فالمعنى يرتبط ارتباطا وثيقا بالمبنى فهو يتغير بتغير مواطن الوقف، بل إنه في حد ذاته جيء به لتوضيح المعاني وبيانها، يقول الزركشي: "وأكثر القراء يبتغون في الوقف المعنى وإن لم يكن رأس آية"[1]، ومثال ذلك: الوقف على (قولهم) في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ﴾ [يونس:65]، فلا يجوز الوصل بما بعده لأنه لو وصل لصار المعنى مغايرا للمقصود.

فمن هذه الناحية كان للمعنى حضور بارز في علم الوقف والابتداء، فبتمامه يكون الوقف، وبعدم تمامه يجب الوصل حتى لا يفسد المعنى ويذهب المقصود[2].

من جهة أخرى، نجد أن للوقف تأثيرا على المعاني وهو ما يظهر في اختلاف التفاسير المرتبطة به، حيث يكون الوقف إجباريا على تفسير ما، وممنوع على تفسير آخر، وقد يتسبب الوقف أيضا بتعدد المعاني والتفاسير للآية الواحدة، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۚ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾[المائدة:26]، فإذا كان الوقف على كلمة (سنة) كان المعنى أن الأرض المقدسة محرمة عليهم هذه المدة، أما إذا تم الوقف على (محرمة عليهم) كان المعنى أنها محرمة عليهم أبدا، والمدة المذكورة مدة التيه لا التحريم[3].

---

[1] بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، مرجع سابق، ج1، ص350.

[2] مبارك حنون، في التنظيم الإيقاعي للغة العربية: نموذج الوقف، مرجع سابق، ص208.

[3] المرجع نفسه، ص ص208 ، 209.

2.دراسة أثر الوقف القرآني في المعنى والإعراب في سورة البقرة:

1.2.التعريف بسورة البقرة:

سورة البقرة أطول سورة في القرآن الكريم على الإطلاق، إذ يصل عدد آياتها إلى مائتين وست وثمانين آية (286 آية)، وقد رتبت الثانية في المصحف العثماني بعد سورة الفاتحة وقبل سورة آل عمران؛ أما بالنسبة للنزول، فقد "عدت سورة البقرة السابعة والثمانين في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة المطففين وقبل سورة آل عمران"[1].

✧ **تسميتها:**

ثبتت تسمية هذه السورة بـ(سورة البقرة) في المروي عن النبي ﷺ لما ورد في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه)[2].

وسميت سورة البقرة بهذا الاسم والله أعلم بسبب ما ورد فيها من قصة موسى عليه السلام مع قومه بشأن القتيل الذي لم يعرف قاتله فأمر الله موسى أن يأمر قومه أن يذبحوا بقرة أياً كانت[3].

ويبين ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [البقرة:67] ولكنهم كعادتهم في صد الحق شدّدوا في طلب أوصافها فشدّد الله عليهم وهذه القصة مما انفردت بها هذه السورة[4].

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، 1984، ج1، ص201.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، باب شهود الملائكة بدر، حديث رقم: 3707.

[3] منيرة الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط1، 1426هـ، ص151.

[4] سيد مبارك، سورة البقرة (بيان وتعريف وفضل)، موقع: الألوكة الشرعية، تاريخ الاطلاع: 2021/05/04 الساعة: 22:05، الرابط: https://www.alukah.net/sharia/0/73106/

✧ **أسماؤها:**

- **الزهراء:** وقد اشتركت في هذا الاسم مع سورة آل عمران حيث لقبتا بالزهراوين أي: (المنيرتان المضيئتان)[1]. وقد ثبت هذا الاسم من قوله ﷺ: (تعلموا سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان)[2].
- **سنام القرآن:** سميت بذلك لأن سنام كل شيء أعلاه، وسورة البقرة أطول سورة في القرآن ومن أوائله، وهي تشتمل على العديد من قواعد التوحيد والأحكام الشرعية والمواعظ والعبر، لذلك شرفت بهذا الاسم[3]، وقد ورد ذلك فيما رواه ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: (إن لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة)[4].
- **فسطاط القرآن:** سميت بهذا الاسم لعظمها وبهائها ولإحاطتها بأحكام ومواعظ كثيرة لم تذكر في غيرها[5]، قال ابن العربي: "ولعظم فقهها أقام عبد الله بن عمر ثماني سنين في تعلمها". وقد ورد ذلك فيما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: (السورة التي يذكر فيها البقرة فسطاط القرآن، فتعلموها فإن تعلمها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة)[6].

---

[1] منيرة الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، مرجع سابق، ص154.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، حديث رقم: 5009.

[3] منيرة الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، مرجع سابق، ص158.

[4] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب فضائل القرآن، حديث رقم:2382.

[5] منيرة الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، مرجع سابق، ص160.

[6] أخرجه الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب، باب فضل سورة البقرة، حديث رقم 3559.

✧ أغراض السورة ومقاصدها:

اشتملت سورة البقرة على العديد من الأغراض والمقاصد، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي[1]:

1. بيان صدق القرآن، وأن دعوته حق لا ريب فيه.
2. بيان أصناف الناس أمام هداية القرآن، فمنهم المؤمنون ومنهم الكافرون ومنهم المنافقون.
3. تناولت السورة الحديث بإسهاب عن أهل الكتاب، وبوجه خاص اليهود، وناقشتهم في عقائدهم، ونبهت المؤمنين إلى خبثهم ومكرهم.
4. تناول النصف الأخير من السورة جانب التشريع حيث كان المسلمون آنذاك في بداية تأسيس الدولة الإسلامية، فكانوا في أمس الحاجة إلى تشريع سماوي يسير لهم حياتهم.
5. ختمت السورة بتوجيه المؤمنين إلى التوبة والإنابة والتضرع إلى الله عز وجل وطلب النصر على الكفار.

✧ أوجه المناسبة المتعلقة بسورة البقرة:

ذكر العلماء عدة وجوه من أوجه المناسبات بين سورة البقرة وغيرها من سور القرآن، نجملها فيما يأتي:

- **الوجه الأول**: أن ما جاء في سورة البقرة من آيات إنما هو تفصيل وشرح لما جاء في سورة الفاتحة؛ فقوله تعالى: (الحمد لله) تفصيله ما وقع في سورة البقرة من الأمر بالذكر، والدعاء، والشكر؛ وقوله سبحانه: (رب العالمين) شرحه في ذكر قصة خلق آدم عليه السلام، إذ هو مبدأ البشر. وهكذا باقي آيات سورة الفاتحة، نراها قد فُصِّلت، وبُيِّنت على أتم وجه في سورة البقرة[2].

---

[1] منيرة الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، مرجع سابق، ص150.

[2] جلال الدين السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، تح: عبد القادر أحمد عطا ومرزوق علي إبراهيم، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، د.ط، 2002، ص53.

- **الوجه الثاني**: أن (المغضوب عليهم) الوارد ذكرهم في سورة الفاتحة، هم اليهود ومن كان على شاكلتهم، كما دلَّت على ذلك الأحاديث، وعليه أكثر المفسرين. وقد ذُكر أهل الكتاب في سورة الفاتحة حسب ترتيبهم الزماني، فجاء ذكر اليهود أولاً، وسمَّاهم القرآن: (المغضوب عليهم) ثم جاء ذكر النصارى، وسماهم: (الضالين)، ثم في سورة البقرة جاء تفصيل القول في اليهود على وجه خاص ومفصَّل، أما النصارى فجاء ذكرهم في سورة البقرة على وجه العموم والإجمال، وجاء ذكرهم في سورة آل عمران على وجه التفصيل[1].
- **الوجه الثالث**: أنه لما كانت سورة البقرة أجمع سور القرآن للأحكام والأمثال، ناسب تقديمها على جميع سور القرآن.
- **الوجه الرابع**: أنها أطول سور القرآن الكريم، وقد افتتح القرآن بالسبع الطوال، وكانت هي أطول هذه السبع، فناسب الابتداء بها.
- **الوجه الخامس**: أنها أول سورة نزلت بالمدينة المنورة، فناسب الابتداء بها، فإن في الأوَّلية نوع من الأولوية.
- **الوجه السادس**: أن سورة الفاتحة لما خُتمت بالدعاء من المؤمنين إجمالاً، بطلب هداية الطريق المستقيم، وتجنُّب طريق أهل الغضب والضلال، وهم اليهود والنصارى؛ خُتمت سورة البقرة بالدعاء تفصيلاً، بألا يأخذ الله المؤمنين بما وقع منهم من خطأ أو نسيان، وأن يرفع عنهم المشاق، وما لا طاقة لهم به، ممن كان في الأمم الذين سبقتهم[2].

[1] أحمد بن إبراهيم الثقفي، البرهان في تناسب سور القرآن، تح: سعيد الفلاح، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط1، 1428هـ، ص84.

[2] جلال الدين السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، مرجع سابق، ص54.

✧ **فضلها:**

لسورة البقرة فضائل كثيرة وردت في القرآن والسنة الصحيحة منها[1]:

1- فيها أعظم آية في القرآن: سورة البقرة فيها أعظم آية في القرآن وهي آية الكرسي.

2- الحافظة والكافية لمن قرأها: وهي حافظة وكافية من شياطين الإنس والجن.

3- طاردة للشياطين من البيوت: سورة البقرة وآياتها تطرد الشياطين من البيوت عند سماعها لأن وقعها عليهم شديد.

3- تشفع للعبد يوم لا ينفع مال ولا بنون: ثبت في السنة الصحيحة أنها تشفع للمسلم يوم القيامة لمن قرأها لبركتها.

4- المواظبة على قراءة أية الكرسي بعد الصلوات سبب لدخول الجنة: وسائل دخول الجنة كثيرة ومن الوسائل العظيمة والمؤيدة بالدليل من السنة قراءة آية هي من أعظم آيات سورة البقرة دبر كل صلاة مكتوبة وهي آية الكرسي.

[1] سيد مبارك، سورة البقرة (بيان وتعريف وفضل)، مرجع سابق، www.alukah.net/sharia/0/73106/

2.2. دراسة في مواضع الوقف في سورة البقرة:

إن المتتبع لمواضع الوقف القرآني في سورة البقرة لا بد له وأن يلاحظ أن هذه الوقوف تتراوح بين وقوف لا تؤثر لا في معنىً ولا في إعراب وتظهر في كل من الوقف التام والكافي والحسن والصالح والجائز وهي كثيرة جدا سنكتفي بالتمثيل لكل نوع منها، ووقوف يتغير و يتعدد بها المعنى والإعراب وهي التي تهمنا بالدراسة وتشمل كلا من: وقف السنة والوقف اللازم ووقف المعانقة والوقف القبيح وعددها ستة عشر موضعا سنتاولها بالتفصيل في دراستنا هذه.

☒ وقوف لم تؤثر في المعنى والإعراب:

وهي كما ذكرنا آنفا كثيرة جدا، نذكر منها:

أ. الوقف التام:

من المواضع التي يظهر بها الوقف التام بدايات القصص والأحكام والأمثال، ونهايات الأثمان والأرباع والأحزاب والأجزاء، وكذا قبل الابتداء باستفهام، وفي المواضع التي يشار إليها بعلامة الوقف (قلى). ومن أمثلته:

- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٠ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ﴾ [البقرة:20-21]
- قوله تعالى: ﴿ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ٤٣ ۞ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ ﴾ [البقرة:43-44]
- قوله تعالى: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ ﴾ [البقرة:157-158]

ب.الوقف الكافي:

العلامات والضوابط الدالة على الوقف الكافي عديدة منها: أن يكون ما بعده مبتدأ، أو أن يكون بعده فعل مستأنف مع السين أو سوف، أو أن يكون بعده ألا المخففة...، ويشار له أحيانا في المصاحف بالرمز (ج)، ومن أمثلته:

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾﴾ [البقرة:13]
- وقوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾﴾[البقرة:184]

ج. الوقف الحسن:

ويكون على رؤوس الآي، وقد يكون على غيرها على ألا يصح الابتداء بما بعده إلا إن كان غير متعلق بما قبل موضع الوقف، فإن كان متعلقا به وجب الابتداء بموضع يكتمل به المعنى ويحسن، ومن أمثلته:

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾ [البقرة:11]

د. الوقف الصالح:

ويكون في المواضع التي يتعلق بما بعده أو قبله تعلقا لفظيا يرجح على التعلق المعنوي، ومن أمثلته:

- الوقف على (اهبطوا) في قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ﴾ [البقرة:36]
- الوقف على (عصينا) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ﴾ [البقرة:93]

هـ. الوقف الجائز:

وهو كل وقف يجوز فيه الوجهان: الوقف والوصل، ومن أمثلته:

- الوقف على (فيها) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١٦١ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ١٦٢﴾ [البقرة:161-162]

☒ وقوف استلزمت تغييرا أو تنوعا في المعنى والإعراب:

وعددها ستة عشر موضعا، وهي كالآتي:

أ. وقف السنة:

1) قوله تعالى: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾ [البقرة:148] ثم يبتدئ ﴿أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ﴾.

2) قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ﴾ [البقرة:197] ثم يبتدئ ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾.

ب. الوقف اللازم:

1) ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦﴾ [البقرة:26]

2) ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ١١٨﴾ [البقرة:118]

3) ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾﴾ [البقرة:212]

4) ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾﴾ [البقرة:253]

ج. وقف المعانقة:

1) ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ [البقرة:2]

2) ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ >>وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا>>﴾ [البقرة:96]

3) ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ >>وَأَحْسِنُوا >>إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾ [البقرة:195]

4) ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ >>كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ >>فَلْيَكْتُبْ﴾ [البقرة:282]

د. الوقف القبيح:

1) ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [البقرة:25]

2) ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾ [البقرة:120]

3) ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ [البقرة:145]

4) ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [البقرة:159]

5) ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾﴾ [البقرة:174]

6) ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾﴾ [البقرة:262]

3.2.أثر الوقف في معاني وإعراب آي سورة البقرة:

لما قمت بإحصاء مواضع الوقف في سورة البقرة وبخاصة تلك التي لها أثر على معاني الآي وإعرابها، رأيت أن أفصل في دراسة هذه الوقوف وفق أقسامها، وبيان أثرها، وذلك على النحو التالي:

- ✧ بيان نوع الوقف.
- ✧ ذكر الآية وتحديد موضع الوقف فيها.
- ✧ بيان أثر الوقف على تفسير الآية وإعرابها.

أ. وقف السنة:

- **الموضع الأول:** قال تعالى: ﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٤٨﴾ [البقرة:148]

أشار العلماء أن الوقف على (فاستبقوا الخيرات) وقف سنة، إذ يتعلق به المعنى المقصود وكذلك الإعراب فالوقف عليها والابتداء بما بعدها يجعل أينما: شرطية جازمة متعلقة بـ(يأت)، في حين أن الوقف على (أينما تكونوا) يغير من تعلقها ليجعلها ظرفية متعلقة بـ(استبقوا)[1]، هذا من جهة الإعراب، أما من جهة المعنى فالوقف الذي أشار له علماء الوقف يؤدي المقصود بالآية وهو أن يستبق المؤمنون إلى الخيرات لأجل أن يكونوا ممن يأت بهم الله جميعا[2]، فالجملة (أينما تكونوا) بمثابة المفعول لأجله للجملة التي تسبقها، في حين لو كان الوقف غير ذلك لانقطع معنى الشرط لأينما ولكان إعراب (يأت) ومعناها غير تام إلا بالرجوع لما قبلها، فهي متعلقة به لفظا ومعنى، لذلك لم يجز العلماء الوقف على

[1] أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، تح: خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2008، ص70.
[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج2، ص140.

(أينما تكونوا)، وحصروا الوقف في الوقف السني الذي أنزل به جبريل الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- **الموضع الثاني**: قال تعالى: ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٧﴾ [البقرة:197]

حدد السخاوي رحمه الله موضع الوقف في هذه الآية عند قوله تعالى: (وما تفعلوا من خيره يعلمه الله)، وذلك حتى يدرأ موضعا قبيحا[1] للوقف ينقطع فيه المعنى والإعراب وهو أن يقف القارئ على (وما تفعلوا من خيره)، فالوقف في الموضع الصحيح يتم المعنى المقصود، ويبرر علامة الجزم في الفعلين، فيكون (يعلمه) فعلا مضارعا مجزوما بفعل الشرط المضارع الذي أتى قبله (تفعلوا)[2]، أما الجملة الفعلية (يعلمه الله) فهي جملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب، ثم يبتدئ القارئ بقوله تعالى: (وتزودوا) وهي معطوفة على جملة (وما تفعلوا من خير)، في حين لو وقف القارئ على (وما تفعلوا من خير) لكان المعنى غير تام في ذاته وغير تام لما يأتي بعده، ولكان الجزم في الفعل (يعلمه) غير مبرر فلا عامل فيه للجزم لا لفظي ولا معنوي.

[1] جار الله الزمخشري، تفسير الكشاف، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009، ص119.
[2] محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط1، 2009، ص464.

ب.الوقف اللازم:

- **الموضع الأول:** قال تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦﴾ [البقرة:26]

اختار العلماء الوقف على قوله تعالى: (ماذا أراد الله بهذا مثلا) والابتداء بما بعدها (يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا)، لأنها لو وصلت لصارت (يضل به كثيرا) صفة للمثل، وهي ليست بصفة، إنما ابتداء إخبار من الله عز وجل جوابا للكافرين عن سؤالهم واعتراضهم على ضرب الأمثال في كتاب الله وذلك لما قالوا: (ماذا أراد الله بهذا مثلا).

فالمعنى: أن الله تعالى أراد أن يضل بالمثل أهل النفاق والكفر وذلك لتكذيبهم بما قد علموه حقا يقينا، وفي المقابل يهدي الله بهذا المثل كثيرا من أهل الإيمان والتصديق.

أما الإعراب: فالوقف هاهنا يصيّر الجملتين (يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا) بدل أن تكونا صفة للمثل المضروب في حال الوصل، جملتين مستأنفتين جاريتين مجرى البيان[1]، ومعنى الجملتين أنهما جواب لدفع ما يزعمه الكافرون وأهل النفاق من عدم الفائدة في ضرب الأمثال بالمحقرات من الأمور حسب اعتقادهم ببيان اشتمال هذه الأمثال على حكمة عظيمة وغاية جليلة كونها وسيلة لهداية المؤمنين و إضلال الكافرين[2].

[1] أبو إسحاق إبراهيم الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص108.

[2] محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مرجع سابق، ج1، ص184.

- **الموضع الثاني**: قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة:118]

اختار العلماء الوقف على قوله تعالى: (كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم) والابتداء بقوله تعالى: (تشابهت قلوبهم)، لأنها لو وصلت لصارت جملة مقول قول في محل نصب مفعول به، في حين أن مقول القول الحقيقي هنا محذوف دل عليه سياق الآية، وهو نفس القول المذكور في أول الآية والخاص بـ (الذين لا يعلمون) وهو قولهم: (لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية).

فالمعنى أن أقوال الكفار مطابقة لما قاله الذين من قبلهم أن لو يكلمهم الله أو تأتيهم آية برهانا على صدق الدعوة وهو قول بني إسرائيل لموسى عليه السلام[1]، ثم جاءت جملة (تشابهت قلوبهم) لتقرر حال قلوبهم بأنها مشابهة للمشككين من الأقوام والأمم الماضية كاليهود.

أما الإعراب: فالوقف جعل الجملة (تشابهت قلوبهم) جملة استئنافية على وجه التعليل لما جاء قبلها في الآية الكريمة، في حين أنها لو وصلت لصارت جملة مقول قول في محل نصب مفعول به، وهو ما لا يصح حسب المقصود من الآية، وهذا ما اختاره كل علماء القراءات وأهل التفاسير.

[1] عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط1، 1422 هـ، ص31.

- **الموضع الثالث**: قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾﴾ [البقرة:212]

اختار العلماء الوقف على قوله تعالى: (زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا) والابتداء بقوله تعالى: (والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة).

إن جملة (ويسخرون من الذين آمنوا) لها احتمالان إعرابيان: الأول أن تكون معطوفة على جملة (زين للذين كفروا)، والثاني أن تكون جملة حالية على تقدير: وهم يسخرون[1].

وبناء على الوقف على (ويسخرون من الذين آمنوا) فإن الجملة التي تليها (والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة) جملة استئنافية.

بينما لو وصلت التلاوة ببعضها البعض لصارت (فوقهم) –حسب السجاوندي- ظرفا لـ(ويسخرون) أو حالا لفاعل (ويسخرون)[2]، والصواب أن الواو عاطفة وأن جملة (والذين اتقوا) معطوفة على جملة (زين للذين كفروا).

ومنه، فالمعنى أن الآية الكريمة إخبار من الله عز وجل عن تزيين الحياة الدنيا للكافرين، حتى أنهم اطمأنوا إليها لدرجة السخرية من المؤمنين، أما المؤمنون المتقون الذين هم على سنن الشرع فلم تفتنهم زينة الحياة الدنيا، فهم بذلك فوق الكفار يوم القيامة، والفوقية هنا تحتمل وجهين حسب اختلاف المفسرين فيها: "الأول أن تكون ظرف مكان على حقيقتها لأن المتقين أعلى عليين والكافرين في أسفل السافلين، والثاني أن تكون الفوقية فوقية مكانة ذلك أن المؤمنين في أوج الكرامة بينما الكافرون في حضيض الذل والمهانة"[3].

---

[1] أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، مرجع سابق، ص 89.

[2] ابن طيفور السجاوندي، علل الوقوف، مرجع سابق، ص321.

[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 1999، ج1، ص573.

- **الموضع الرابع**: قال تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ ﴾ [البقرة:253]

اختار العلماء موضع الوقف اللازم في هذه الآية عند قوله تعالى: (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) والابتداء بقوله تعالى: (منهم من كلم الله)، فهنا إذا وصل القارئ بين الجملتين لأوهم أن الجار وما لحق به بعده صفة لـ(بعض)[1]، فينشأ من هذا أن موسى عليه السلام وهو المكلّم هو البعض الذي فُضّل الأنبياء الآخرون عليه، والأكيد أن هذا المعنى خلاف المقصود، بل هو قلب للمعنى المراد.

فالمعنى الصحيح هنا يؤيد وجه لزوم الوقف، ذلك أن المراد بالتفضيل هو أن الله عز وجل خص بعضهم بالمنزلة الرفيعة التي تزيد على منزلة غيره من الأنبياء والرسل[2]، كتسمية إبراهيم خليلا، وموسى كليما، وإرساله محمدا صلى الله عليه وسلم كافة للناس بشيرا ونذيرا، وجعله خاتم النبيين وألا تنسخ شريعته أبد الدهر وأن كل من ادعى النبوة من بعده كذاب.

أما الجملة التي يستأنف القارئ بها بعد الوقف (منهم من كلم الله) فقد جاءت للتمثيل لهذا التفضيل الذي فضل الله به بعض رسله، فمثل الله تعالى في هذه الآية بسيدنا موسى عليه السلام، ووجه التفضيل المذكور هنا هو أنه قد خص بأن يكون كليم الله عز وجل.

أما عن إعراب الجملة (منهم من كلم الله) فتحتمل وجهين إعرابيين[3]:

الأول: أنها استئنافية لا محل لها من الإعراب.

والثاني: أنها بدل من جملة (فضلنا).

---

[1] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، دمشق، سوريا، ط3، 1995، ج3، ص21.

[2] عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص 54.

[3] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مرجع سابق، ج3، ص 22.

ج. وقف المعانقة:

- **الموضع الأول**: قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾ [البقرة:2]

كما ذكرنا سابقا في الفصل النظري، فإن لوقف المعانقة موضعين يتوقف القارئ على أحدهما على الخيار، وفي الآية الكريمة: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾ وقع التعانق على كلمة (فيه)، فإما أن يقف القارئ قبلها على قوله تعالى: (ذلك الكتاب لا ريب)، أو أن يقف بعدها على قوله تعالى: (ذلك الكتاب لا ريب فيه).

الوقف الأول: الوقف على (لا ريب).

وتكون القراءة في هذه الحالة أن يقف القارئ على قوله تعالى: (ذلك الكتاب لا ريب) ثم يبتدئ بقوله تعالى: (فيه هدى للمتقين).

على هذا الوجه من القراءة، يكون المعنى الحاصل من الوقف محتملا لعدة تقديرات[1]: منها أن تكون الصيغة صيغة خبر والمعنى نهي أي: لا ترتابوا فيه، أو أن تكون (لا ريب) بمعنى: لا شك أي أنه حق، والمراد أن يكون إثبات الحق بالنسبة للكتاب، أو يكون خبر (لا) محذوفا وتقديره: فيه، فيكون المعنى: ذلك الكتاب لا ريب فيه، فيه هدى، وهذا التقدير هو أقوى التقديرات وأشهرها عند المفسرين، قال أبو حيان: "والذي نختاره أن الخبر محذوف"[2].

وعلى هذا الوقف يكون إعراب (هدى) أنها مبتدأ مؤخر، ومسوغ الابتداء بالنكرة أن الخبر جاء شبه جملة مقدما على المبتدأ.

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج1، ص 162-165.
[2] ابن طيفور السجاوندي، علل الوقوف، مرجع سابق، ص174.

الوقف الثاني: الوقف على (فيه).

وتكون القراءة في هذه الحالة أن يقف القارئ على قوله تعالى: (ذلك الكتاب لا ريب فيه) ثم يبتدئ بقوله تعالى: (هدى للمتقين).

على هذا الوجه من الوقف، يكون خبر (لا) ظاهرا وهو شبه الجملة (فيه).

أما إعراب (هدى) فتكون فيكون على وجهين[1]:

الأول: أنها مرفوعة على أنها صفة للكتاب، وذلك أبلغ للكتاب من كونه (فيه هدى)، وقد استبعد أبو علي الفارسي جواز الصفة واعتمد الوجه الإعرابي الثاني.

الثاني: أنها منصوبة على أنها حال.

ومنه، فالمعنى: أن ذلك الكتاب الكامل في بلاغته وإعجازه ومنزلته الرفيعة لا يعتريه شك ولا ريبة، فهذا الكتاب صدق يدعو إلى الطمأنينة، وأنه هدى للمؤمنين الذين يتقون ربهم ويخشونه فإن فيه بيانا وإرشادا لهم لما ينفعهم في دنياهم وأخراهم.

والملاحظ في وقف التعانق هذا أن المعنى الثاني لا يختلف كثيرا ولا يتعارض والمعنى الأول الحاصل من الوقف على كلمة (ريب)، ولكنه أثراه بمعنى إضافي أضاف فيه معنى كمال الهدى إلى الكتاب الموصوف والمتمثل في كتاب الله عز وجل.

- **الموضع الثاني**: قال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۛ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:96]

وقع التعانق في الآية الكريمة على كلمتي (حياة) و (أشركوا).

[1] محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مرجع سابق، ص32.

الوقف الأول: الوقف على (حياة).

وتكون القراءة في هذه الحالة أن يقف القارئ على قوله تعالى: (ولتجدن أحرص الناس على حياة) ثم يبتدئ بقوله تعالى: (ومن الذين أشركوا). فتكون هذه الأخيرة استئنافية جاءت لتفصيل البيان في معنى الجملة الأولى.

فيكون معنى الآية الكريمة: أنه لما ادعى اليهود أن الجنة خالصة لهم دون غيرهم وأنه لا يدخلها إلا من كان هودا أو نصارى، أبطل الله دعواهم وأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم مخاطبا إياه عن حقيقة أمرهم بقوله تعالى: (ولتجدن أحرص الناس على حياة)، فأخبره أنهم في غاية الحرص على الحياة الدنيا، ثم تأتي جملة (ومن الذين أشركوا يود لو أنه يعمر ألف سنة) لتفصيل البيان في حرصهم هذا[1]، فتكون على هذا الوصل في التلاوة جملة (يود) صفة لموصوف محذوف[2]، والمعنى: ومن الذين أشركوا قوم يود أحدهم لو يعمر ألف سنة.

الوقف الثاني: الوقف على (أشركوا).

وتكون القراءة في هذه الحالة أن يقف القارئ على قوله تعالى: (ومن الذين أشركوا) ثم يبتدئ بقوله تعالى: (يود أحدهم لو يعمر ألف سنة).

فتكون جملة (ومن الذين أشركوا) معطوفة على ما قبلها بحسب المعنى، كأنه قيل: أحرص من الناس ومن الذين أشركوا على الحياة[3]، فتكون في هذه الحالة بعد (أحرص) "من" مقدرة، وتكون الجملة (يود أحدهم أن يعمر ألف سنة) استئنافا سيق لبيان زيادة حرصهم على الحياة.

وبهذا يكون المعنى أن الله عز وجل خص الذين أشركوا بالذكر بعد اندراجهم في الناس، لأنهم لا يؤمنون بعاقبة، ولا يعرفون إلا الحياة الدنيا، فحرصهم عليها لا يستغرب لأنها جنتهم، فإذا زاد عليها

---

[1] محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مرجع سابق، ج2، ص275.

[2] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مرجع سابق، ج1، ص206.

[3] محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مرجع سابق، ص ص 259، 260.

في الحرص من له كتاب وهو مقر بالجزاء كان مستحقا لأعظم التوبيخ[1]، ثم بين الله عز وجل مظهرا من مظاهر حرصهم على الحياة (يود أحدهم أن يعمر ألف سنة)، أي: يتمنى الواحد منهم أن يعيش السنين الكثيرة ولو تجاوزت الحد الذي يبلغه الإنسان، فـ (ألف سنة) ليس المراد بها خصوص العدد بل هي كناية عن المدة الطويلة التي يريد أن يحياها المشركون لأنهم يرون أن الدنيا خير من الآخرة لما يتوقعون من سخط الله وعذابه الذي سيحل عليهم بسبب كفرهم وعصيانهم.

- **الموضع الثالث**: قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾ [البقرة:195]

الكلمة التي وقع عليها التعانق هي: (وأحسنوا)، فإما أن يقف القارئ قبلها على لفظة (التهلكة) أو عليها (وأحسنوا).

الوقف الأول: الوقف على (التهلكة).

وتكون القراءة في هذه الحالة أن يقف القارئ على قوله تعالى: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) ثم يبتدئ بقوله تعالى: (وأحسنوا). فتكون الواو استئنافية، وجملة (وأحسنوا) لا محل لها من الإعراب.

وعلى هذا الإعراب تكون الجملة مستقلة، فهي ابتداء لمعنى جديد لا علاقة له بما قبله، كذلك تصبح الجملة التي تليها وهي قوله تعالى: (إن الله يحب المحسنين) تعليلية، أي: أحسنوا لأن الله يحب المحسنين.

وعلى هذا الموضع من الوقف، يكون في حذف متعلق (أحسنوا) إشعار بالعموم، فهذا أمر بالإحسان من غير تقييد بمفعول معين[2].

[1] محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مرجع سابق، ج2، ص277.
[2] أبو إسحاق إبراهيم الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، مرجع سابق، ج1، ص211.

الوقف الثاني: الوقف على (وأحسنوا).

وتكون القراءة في هذه الحالة أن يقف القارئ على قوله تعالى: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا) ثم يبتدئ بقوله تعالى: (إن الله يحب المحسنين). فتكون الواو عاطفة، وجملة (وأحسنوا) لا محل لها من الإعراب وهي معطوفة على جملة (وأنفقوا) الابتدائية التي لا محل لها من الإعراب.

والعطف هنا يشعر بأن الإحسان المأمور به هو الإحسان في النفقة[1]، فيكون المعنى: أنفقوا وأحسنوا في النفقة، وإحسان الإنفاق بمعنى: أنفقوا إنفاقا وسطا دون إسراف ولا تقتير.

وعلى هذا الموضع من الوقف تكون جملة (إن الله يحب المحسنين) مستأنفة لا علاقة لها بما قبلها من جهة اللفظ (الإعراب). كذلك من جهة السياق فالجملة وما قبلها قد تمتا حيث لو قطع على كل منهما لما نقص المعنى.

- **الموضع الرابع**: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِۢبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِۢبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ﴾ [البقرة:282]

وقع التعانق على: (أن يكتب)، (كما علمه الله)

الوقف الأول: الوقف على (أن يكتب).

وتكون القراءة في هذه الحالة أن يقف القارئ على قوله تعالى: (ولا يأب كاتب أن يكتب) ثم يبتدئ بقوله تعالى: (كما علمه الله فليكتب). فتكون بذلك جملة (كما علمه الله فليكتب) استئنافية منفصلة عما قبلها، ويكون الجار والمجرور (كما علمه الله) متعلقا بالفعل (فليكتب)، وتقدير الكلام: ولا يأب كاتب أن يكتب، فليكتب كما علمه الله.

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج2، ص 317.

والمعنى: أنه نهي عن امتناع الكتاب من أن يكتبوا التداين، وكما علمهم الله فليكتبوه، أي على الطريقة التي علمهم الله من الكتابة، فينتفع الناس بذلك كما نفعهم الله بتعليم الكتاب[1].

وعلى هذا الوجه من الوقف استدل بعض الفقهاء على أن حكم كتابة التداين واجب على الكتاب، يقول الرازي: "وظاهر هذا الكلام نهي لكل كاتب عن الامتناع من الكتابة، وإيجابها على كل من كان كاتبا".

الوقف الثاني: الوقف على (كما علمه الله).

وتكون القراءة في هذه الحالة أن يقف القارئ على قوله تعالى: (ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله) ثم يبتدئ بقوله تعالى: (فليكتب وليملل الذي عليه الحق).

في هذا الوجه من الوقف يكون الجار والمجرور (كما علمه الله) متعلقا بالفعل الأول (أن يكتب)، أي: لا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله.

والمعنى: ألا يمتنع كاتب من كتابة وثيقة بين المتداينين، وعلى هذا الوجه من الوقف تم الاستدلال على أن الكتابة فرض كفاية، ومثال ذلك ما يراه الشعبي رحمه الله بأن حكم كتابة الدين على الندب والاستحباب، فإن لم يوجد إلا كاتب واحد وجب عليه ذلك[2]، لأن الله لما علمه الكتابة وشرفه بها استحب له أن يكتب ليقضي حاجة أخيه المسلم ويشكر تلك النعمة التي أنعم الله بها عليه، وهو الحكم المعتمد عند جمهور الفقهاء.

أما جملة (ليكتب) فهي على وجهي الوقف المذكورين آنفا في محل جزم جواب شرط مقدر (ليكتب) مثل الأول.

---

[1] محمد جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ط1، 1957، ص722.

[2] محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مرجع سابق، ص 683.

د. الوقف القبيح:

- **الموضع الأول:** قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥﴾ [البقرة:25]

الوقف الممنوع في هذه الآية الكريمة على قوله تعالى: (كلما رزقوا منها من ثمرة) فلا يجوز الوقف عندها بل يجب الوصل، وهي مفعول به ثان.

وسبب منع الوقف عليها متعلق بإعراب ألفاظ الآية وجملها، فقوله تعالى (كلما) منصوب على الظرفية بـ(قالوا)، فيكون المعنى: قالوا: هذا الذي رزقنا من قبل كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا. وجملة (قالوا) جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[1].

وبهذا تكون جملة (قالوا) مرتبطة بقوله تعالى (كلما)، مما يجعل الوقف على (رزقا) والابتداء بـ(قالوا) يقطع ترابط المعنى في الآية ويفصل الشرط عن جوابه، فلو وقف القارئ على (رزقا) فإن السامع ينتظر جواب (كلما)، ولو بدأ بـ(قالوا) لأحدث سؤالا عن سبب جملة (قالوا).

- **الموضع الثاني:** قال تعالى: ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ١٢٠﴾ [البقرة:120]

الوقف الممنوع في هذه الآية الكريمة على قوله تعالى: (بعد الذي جاءك من العلم)، فهذه الجملة معترضة بين القسم وجوابه، لذا فالوقف عليها فصل بين القسم المقدر وجوابه.

[1] المرجع السابق، ص345.

فقوله تعالى: (لئن اتبعت أهواءهم) فيه قسم مقدر وشرط، والقسم سابق للشرط، فيكون الجواب المذكور في الآية له، وهو قوله تعالى: (مالك من ولي ولا نصير)، وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم[1].

ومنه فالوقف على (العلم) والبدء بما بعدها فيه خطآن:

الأول: أنه يجعل الجملة غير تامة لأنها تحتاج جوابا، فيلزم من ذلك الوصل حتى يتم المعنى.

الثاني: أن البدء بجملة (مالك من ولي ولا نصير) يوهم عكس المراد، حيث يفهم منه نفي الولاية والنصرة عموما، وفي هذا الإطلاق خطر، فالصحيح أن نفي الولاية والنصرة مشروط باتباع أهوائهم.

- **الموضع الثالث**: قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ [البقرة:145]

الوقف الممنوع في هذه الآية الكريمة على قوله تعالى: (من بعد ما جاءك من العلم)، لنفس علة منع الوقف التي ذكرناها سابقا (البقرة:120)، فالجملة (من بعد ما جاءك من العلم) جملة معترضة بين القسم وجوابه، لذلك يجب الوصل لأن الوقف فصل بين القسم المقدر (لئن اتبعت أهواءهم) وجوابه (إنك إذا لمن الظالمين).

فالوقف على هذا الموضع كسابقه ممنوع لأنه فصل بين متلازمين لا يتم أحدهما إلا بالآخر، فالجملة الأولى قسم وشرط يحتاجان جوابا لا يتم إلا بالوصل، والجملة الثانية جواب لا بد له من قسم وشرط قبله حتى يستقيم المعنى المراد من الآية الكريمة، فلو أن هذه الأخيرة قطعت عن سابقتها لأوهمت أنها إخبار للنبي بأنه من الظالمين وهو عكس المقصود، لذلك لا يصح إطلاقا الوقف على هذا الموضع.

[1] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مرجع سابق، ج1، ص249.

- **الموضع الرابع**: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩﴾ [البقرة:159]

الوقف الممنوع في هذه الآية الكريمة على قوله تعالى: (من بعد ما بيناه للناس في الكتاب)، وعلة المنع تشبه لحد كبير علة المنع في الآيتين السابقتين (البقرة:120، البقرة:145).

فالجملة (من بعد ما بيناه للناس في الكتاب) جملة اعتراضية وقعت بين "إن" وخبرها، فجملة (أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) في محل رفع خبر "إن" التي ذكرت في أول الآية، لذلك فالوقف على الموضع الذي ذكرناه فصل بين "إن" وخبرها، فـ"إن" لا يمكن أن تكتفي باسمها عن خبرها فهي عند الوقف جملة غير تامة تحتاج إلى ما يتم معناها وهو الخبر، لذلك يجب الوصل حتى لا ينقطع المعنى.

- **الموضع الخامس**: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٤﴾ [البقرة:174]

الوقف الممنوع في هذه الآية الكريمة على قوله تعالى: (ويشترون به ثمنا قليلا)، فلا يجوز الوقف عندها بل يجب الوصل كما بينا في الآية السابقة لاشتراك موضعي الوقف في الآيتين في نفس علة المنع، فإعراب جملة (أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار) كسابقتها في محل رفع خبر "إن"، ومنه فالوصل واجب والوقف ممنوع حتى يتم المعنى ولا يفصل بين المتلازمين (إن/خبرها).

- **الموضع السادس**: قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٦٢﴾ [البقرة:262]

الوقف الممنوع في هذه الآية الكريمة على قوله تعالى: (لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى)، فالواجب فيها الوصل دون الوقف، وسبب منع الوقف مشابه لما سبق، حيث يمنع الوقف على هذا الموضع كون الوقف عندها فصل بين متلازمين هو الآخر، وهما المبتدأ (الذين) وخبره (لهم أجرهم)، فلو وقف القارئ على (لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى) لاحتاج المبتدأ لما يتم المعنى وهو الخبر، كذلك بالنسبة للخبر فإنه لا يستقيم المعنى إلا إذا أسند هذا الخبر لمبتدأ يخبر عنه.

خلاصة الدراسة التطبيقية:

انطلاقا مما سبق، يمكن حصر نتائج دراسة مواضع الوقف في سورة البقرة في النقاط التالية:

- تتراوح الوقوف في سورة البقرة بين وقوف لا تؤثر في المعنى والإعراب، ووقوف تؤثر فيهما.
- ساهم وقف المعانقة في إثراء معاني الآية الواحدة، وهو ما عدد تفاسيرها والأحكام الفقهية المستندة إليها.
- كان للإعراب والمعنى دور في تحديد مواضع الوقوف، خاصة القبيح منها حيث تحددت هذه المواضع حتى لا يفصل بين متلازمين، وأيضا حتى يتم المعنى ولا ينقطع.
- توجد مواطن للوقف لا تحمل أي علامة تدل عليه، رغم أن منها ما يندرج تحت قسم الوقف القبيح ولا يجوز الوقف عندها لما ينتج عنها من إفساد للمعنى.

الخاتمة

❖ الخاتمة:

إذ وصلت في هذا البحث إلى خاتمته بتوفيق من الله، فإني قد سعيت جاهدا للإحاطة بجل جوانب الموضوع وتجلية مشكلاته، ومن خلال ما ناقشته في بحثي هذا وبتتبعي لقضايا الوقف القرآني وعلاقته بكل من المعنى والإعراب، فقد ظهرت لي مجموعة من النتائج والتوصيات.

فأما النتائج، فتوصلت فيها إلى:

- الوقف هو قطع الصوت على آخر الكلمة زمنا يسيرا بتنفس مع نية استئناف القراءة.
- الفرق بين الوقف والسكت والقطع يتجلى من خلال معيارين هما: التنفس واستئناف القراءة، فالوقف يكون بتنفس مع نية استئناف التلاوة، بينما السكت يكون دون تنفس، أما القطع فمرتبط بنية إنهاء التلاوة.
- تعددت اصطلاحات العلماء في الوقف وذلك ظاهر من خلال تقسيماتهم، ومن أشهر هذه التقسيمات تقسيم السجاوندي، غير أن تقسيم الشيخ محمود خليل الحصري كان أعم وأشمل، وقد قسم الوقف إلى تسعة أقسام هي: وقف السنة، الوقف التام، الوقف الحسن، الوقف الكافي، الوقف الجائز، الوقف الصالح، الوقف اللازم، وقف المعانقة، والوقف القبيح.
- الأصل في الوقف مراعاة المعنى، ومنه فالوقف ليس إجراء عفويا يقوم به القارئ على وجه التشهي، بل هو عنصر أدائي يخضع لقواعد مضبوطة تربطه بالإعراب والمعنى.
- الوقف هو العنصر الفارق في تحديد العناصر اللغوية للجملة والدالة على المعنى المقصود.

- يساهم الوقف في استظهار دلالة الآيات وتقوية معانيها وإعطائها القدرة على تحريك النفوس والتأثير فيها وإبعاد التوهمات الفاسدة.
- تتراوح الوقوف في القرآن بين وقوف لا تؤثر في المعنى والإعراب، ووقوف تؤثر فيهما وتظهر خاصة في أنواع الوقف التالية: الوقف اللازم، وقف المعانقة، الوقف القبيح.
- يساهم وقف المعانقة في إثراء معاني الآية الواحدة، وهو ما يعدد تفاسيرها وحتى الأحكام الفقهية المستنبطة منها.
- كان للإعراب والمعنى دور في تحديد مواضع الوقوف، خاصة القبيح منها حيث تحددت هذه المواضع حتى لا يفصل بين متلازمين، وأيضا حتى يتم المعنى ولا ينقطع.
- توجد مواطن للوقف لا تحمل أي علامة تدل عليه، رغم أن منها ما يندرج تحت قسم الوقف القبيح ولا يجوز الوقف عندها لما ينتج عنها من إفساد للمعنى.

أما المقترحات التي أحببت تقديمها، فهي كالآتي:

- ضرورة الاهتمام بالتراث، فهو زاخر ينبغي الافتخار به والسعي في خدمته.
- ضرورة إعادة النظر في علامات ومواضع الوقف المثبتة في المصاحف، حيث تعتمد المصاحف اعتمادا كليا على جهود قديمة وبخاصة على وقوف السجاوندي، وقد سبق واقترحت لجنة من القراء وضع علامات جديدة تعتمد على الجهود الحديثة في مجال علم الوقف والابتداء، غير أن هذه المبادرة لم تلق اهتماما كافيا من الهيئات الرسمية المختصة بطباعة المصاحف.

كذلك، أوصي بمجموعة من الموضوعات التي يمكن من خلالها توسيع الدراسة في مجال الوقف القرآني، وهي كالآتي:

- ✧ أثر علم النحو في تخير الوقف عند علماء القراءات.
- ✧ دراسة الأثر البلاغي لظاهرة الوقف القرآني.
- ✧ أثر اختلاف القراءات في تحديد مواضع الوقف.
- ✧ علل وقوف المصاحف.
- ✧ التوجيه النحوي للوقف في القرآن الكريم.
- ✧ عقد دراسة مقارنة بين القراء والنحاة فيما يخص الوقف على أواخر الكلم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

▪ القرآن الكريم:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

▪ الكتب:

1. إبراهيم المارغيني، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، 1995.
2. إبراهيم الأبياري، تأريخ القرآن الكريم، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر، ط3، 1991.
3. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2002.
4. ابن طيفور السجاوندي، علل الوقوف، تح: محمد بن عبد الله العيدي، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1994.
5. ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، 2002.
6. ابن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، د.ت.
7. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 1999.
8. ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
9. أبو إسحاق إبراهيم الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1988.

10.أبو بكر بن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تح: محي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، د.ط، 1971.

11.أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، تح: خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2008.

12.أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، تح: يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1987.

13.أبو عمرو الداني، التحديد في صنعة الإتقان والتجويد، تح: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ، مصر، ط1، 2009.

14.أحمد الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

15. أحمد بن إبراهيم الثقفي، البرهان في تناسب سور القرآن، تح: سعيد الفلاح، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط1، 1428ه.

16.أحمد الطويل، فن الترتيل وعلومه، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1999.

17.إسماعيل صادق عبد الرحيم إسماعيل، الوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسراره البلاغية، دار البصائر، القاهرة، مصر، ط1، 2008.

18.بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار التراث، القاهرة، مصر،د.ط، د.ت.

19.جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.ط، د.ت.

20.جار الله الزمخشري، تفسير الكشاف، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009.

21.جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، مصر، ط1، 1405هـ.

22.جلال الدين السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، تح: عبد القادر أحمد عطا ومرزوق علي إبراهيم، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، د.ط، 2002.

23.حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

24.حياة بنت خليل بن محمد بن حسين، المبتكر المفيد في علم التجويد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، إسطنبول، تركيا، د.ط.

25.زكريا الأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، تح: أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

26.السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، تح: عبد الكريم الزبيدي، دار البلاغة، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

27.شهاب الدين القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح: عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، ط1، 1972.

28.طاهر الجزائري، التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن، تح: عبد الفتاح أبو غدة، مطبعة المنار، القاهرة، مصر، ط1، 1334ه.

29.عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط1، 1422 ه.

30.عبد الفتاح المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2001.

31.عمر بن إبراهيم المسعدي، الفوائد المسعدية في حل المقدمة الجزرية، تح: جمال السيد رفاعي، مكتبة أولاد الشيخ، مصر، د.ط، 2005.

32.مبارك حنون، في التنظيم الإيقاعي للغة العربية: نموذج الوقف، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

33.محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، 1995.

34.محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995.

35.محمد جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ط1، 1957.

36.محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، 1984.

37.محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط1، 2009.

38.محمود خليل الحصري، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، مكتبة السنة، القاهرة، مصر، ط1، 2002.

39.محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، دمشق، سوريا، ط3، 1995.

40.مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، 2001.

41.مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، تح: محي الدين رمضان، الرسالة، بيروت، لبنان، ط4، 1987.

42.منيرة الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط1، 1426ه.

▪ الرسائل الجامعية:

43. ربيع سعيد، الوقف والابتداء وأثرها في النص القرآني، أطروحة دكتوراه، إشراف: زين العابدين محمد بلافريج، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عين الشق، الدار البيضاء، المغرب.

44. محمد بن سعيد الشريفي ، خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة من القرن الرابع إلى القرن العاشر الهجري ، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1982.

45. منصوري توفيق، الوقف القرآني وأثره في التفسير، رسالة ماجستير، إشراف: محمد زعراط، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة السانية، وهران، الجزائر، 2006-2007.

46. هارون مجيد، جماليات الوقف والتنغيم في قراءات القرآن الكريم سورة الرحمن أنموذجا، أطروحة دكتوراه، إشراف: عميش العربي، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة السانية، وهران، الجزائر،2014.

▪ المقالات والمجلات العلمية:

47. إسماعيل أحمد الطحان، دور الوقف في خدمة النص القرآني، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، جامعة قطر، قطر، العدد2، 1987.

48. سيد مبارك، سورة البقرة (بيان وتعريف وفضل)، موقع: الألوكة الشرعية، الرابط: https://www.alukah.net/sharia/0/73106/

الفهرس

فهرس الموضوعات:

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: الوقف القرآني.

1.مدخل مصطلحي (الوقف، الابتداء، السكت، والقطع): **2**

1.1.الوقف في اللغة 2

2.1.الوقف في الاصطلاح 4

3.1.الابتداء في اللغة وفي الاصطلاح 7

4.1.الفرق بين الوقف، السكت، والقطع 9

2.أنواع الوقف وأقسامه: **12**

1.2.باعتبار الواقف 12

2.2.باعتبار محل الوقف 13

3.أحكام الوقف وفق الأقسام ووظائفه: **24**

1.3.الوقف على رؤوس الآي 24

2.3.أحكام الوقف وفق أقسامه 25

3.3.وظائف الوقف في القرآن الكريم 28

4.علامات ورموز الوقف القرآني: 30

1.4.علامات الوقوف في المصاحف القديمة 30

2.4. علامات الوقف في طبعات المصاحف الحديثة 32

5.مذاهب القراء في تعيين مواضع الوقف: 34

الفصل الثاني: أثر الوقف على المعنى والإعراب.

1.علاقة الوقف بالمعنى والإعراب: 36

1.1.علاقة الوقف بعلم النحو 36

2.1.علاقة الوقف بالمعاني 37

2.دراسة أثر الوقف القرآني في المعنى والإعراب في سورة البقرة:.....38

1.2.التعريف بسورة البقرة 38

2.2. دراسة في مواضع الوقف في سورة البقرة 43

3.2.أثر الوقف في معاني وإعراب آي سورة البقرة 48

الخـــــــــــــــاتمة 64

قائمة المصادر و المراجع 67

ملخص البحث:

يعد الوقف من جملة العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، فهو علم جليل يحتاجه كل تال لكتاب الله، وقد ظهر اهتمام علمائنا به مبكرا فأفردوا له العديد من المؤلفات التي عنيت بمختلف جوانبه.

وقد كان لهذا الاهتمام الكبير الذي أولاه العلماء به الأثر الكبير في اختياري لموضوع بحثي هذا والمعنون ب:(الوقف في القرآن الكريم وأثره على المعنى والإعراب- سورة البقرة أنموذجا)، وقد اعتمدت فيه على المنهج الوصفي المعتمد على آليات الاستقراء والتحليل، وذلك حتى تكتمل التصورات المحيطة بالموضوع.

وقد اشتمل هذا البحث على فصلين مسبوقين بمقدمة شرحت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره والمنهج المتبع فيه.

فأما الفصل الأول، فقد كان عبارة عن دراسة نظرية قمت فيه بالتمييز بين الوقف وما يلتبس معه من اصطلاحات، وعنيت فيه بتقسيمات الوقف وعلاماته على المصاحف، ومذاهب القراء في اختيار مواضعه.

وأما الفصل الثاني، فقد شمل دراسة تطبيقية قمت فيها بالبحث عن العلاقة التي تربط علم الوقف بكل من المعنى والإعراب، وقد اخترت لهذه الدراسة سورة البقرة عينة لذلك لما تحتويه من مواضع لمختلف أنواع الوقف وكذا لتعدد موضوعاتها ومعاني آيها.

Abstract :

The science of Pause (Wakf) is one of the sciences that related to Noble Quran, this science is great science that every reciter need it to understand the Holy Quran, Our scientifists interest in him appeared early, so they wrote for him many books that dealt with various aspects of it.

This great interest of them had a great impact on my choice of this research topic, entitled: (Waqf in the Noble Quran and its effect on meaning and syntax - Surat Al-Baqarah as a sample), I relied in it on the descriptive method based on the mechanisms of induction and analysis, so that the perceptions are completed Surrounding the topic.

This research included two chapters preceded by an introduction explaining the importance of the topic, the reasons for choosing it, and the methodology used in it.

The first chapter was a theoretical study in which I made a distinction between the Wakf and its related terminology, and in it I concerned with the divisions of the Wakf and its signs on the Quran, and the reciters' methods in choosing its positions.

The second chapter included an applied study in which I searched for the relationship that links the science of Wakf to both meaning and syntax, and for this study I chose Surat al-Baqarah as a sample for that, because it contains many places for the various types of Wakf as well, as the multiplicity of its topics and meanings of its Ayats.

الكلمات المفتاحية: الوقف، المعنى، الإعراب، مواضع، القطع، السكت، المعانقة، اللازم، القبيح، ...